صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ابن حبان
1/16

اسم الكتاب : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان
الاسم المختصر : صحيح ابن حبان
تصنيف الكتاب : متن/صحاح

اسم المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد
الكنية : أبو حاتم
اللقب والنسب : التميمي البستي
ت. الوفاة : 354

الفصل الأول أقول

وبالله التوفيق هو الإمام الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن بن حبان بن أحمد بن حبان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة فيهما بن معاذ بن معبد بالباء الموحدة بن سعيد بن سهيد بفتح السين المهملة وكسر الهاء ويقال بن معبد بن هدية بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو حاتم التميمي البستي القاضي أحد الأئمة الرحالين والمصنفين ذكره الحاكم أبو عبد الله فقال كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ من عقلاء الرجال وكان قدم نيسابور فسمع بها من عبد الله بن شيروية ثم أنه دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه وبالأهواز وبالموصل وبالجزيرة وبالشام وبمصر وبالحجاز وكتب بهراة ومرو وبخارى ورحل إلى عمر بن محمد بن بجير وأكثر عنه وروى عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وخرج إلى القضاء إلى نسا وغيرها وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانقاه وسمع منه خلق كثير روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلم وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النوقاتي وأبو عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق السجستاني وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزني وقال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس وحفاظ الآثار المشهورين في الأمصار والأقطار عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب

المشهورة في كل فن وفقه الناس بسمرقند ثم تحول إلى بست ذكره عبد الغني بن سعيد في البستي وذكره الخطيب وقال وكان ثقة ثبتا فاضلا فهما وذكره الأمير في حبان بكسر الحاء المهملة ولي القضاء بسمرقند وكان من الحفاظ الأثبات توفي بسجستان ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مائة وقيل ببست في داره التي هي اليوم مدرسة لصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة منهم ولهم جرايات يستنفقونها وفيها خزانة كتب

الفصل الثاني قال

الحمد لله المستحق الحمد لآلائه المتوحد بعزه وكبريائه القريب من خلقه في أعلى علوة البعيد منهم في أدنى دنوة العالم بكنين مكنون النجوى والمطلع على أفكار السر وأخفى وما استجن تحت عناصر الثرى وما جال فيه خواطر الورى الذي ابتدع الأشياء بقدرته وذرأ الأنام بمشيئته من غير أصل عليه افتعل ولا رسم مرسوم امتثل ثم جعل العقول مسلكا لذوي الحجا وملجأ في مسالك أولي النهى وجعل أسباب الوصول إلى كيفية العقول ما شق لهم من الأسماع والأبصار والتكلف للبحث والاعتبار فأحكم لطيف ما دبر وأتقن جميع ما قدر ثم فضل بأنواع الخطاب أهل التمييز والألباب ثم اختار طائفة لصفوته وهداهم لزوم طاعته من اتباع سبل الأبرار في لزوم السنن والآثار فزين قلوبهم بالإيمان وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه واتباع سنن نبيه بالدؤوب في الرحل والأسفار وفراق الأهل والأوطار في جمع السنن ورفض الأهواء والتفقه بترك الآراء فتجرد القوم للحديث وطلبوه ورحلوا فيه وكتبوه وسألوا عنه وأحكموه وذاكروا به ونشروه وتفقهوا فيه وأصلوه وفرعوا عليه وبذلوه وبينوا المرسل من المتصل والموقوف من المنفصل والناسخ من المنسوخ والمحكم من المفسوخ والمفسر من المجمل والمستعمل من المهمل والمختصر من المتقصى والملزوق من المتفصى والعموم من الخصوص والدليل من المنصوص والمباح من المزجور والغريب من المشهور والفرض من الإرشاد والحتم من الإيعاد والعدول من المجروحين والضعفاء من المتروكين وكيفية المعمول والكشف عن المجهول وما حرف المخزول وقلب من المنحول من مخايل التدليس وما فيه من التلبيس حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين وصانه عن ثلب القادحين وجعلهم عند التنازع أئمة الهدى وفي النوازل مصابيح الدجى فهم ورثة الأنبياء ومأنس الأصفياء وملجأ الأتقياء ومركز الأولياء فله الحمد على قدره وقضائه وتفضله بعطائه وبره ونعمائه ومنه بآلائه أشهد أن لا إله إلا الذي بهدايته سعد من اهتدى وبتأييده رشد من اتعظ وارعوى وبخذلانه ضل من زل وغوى وحاد عن الطريقة المثلى وأشهد أن محمدا عبده المصفى ورسوله المرتضى بعثه إليه داعيا وإلى جنانه هاديا فصلى الله عليه وأزلفه في الحشر لديه وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين أما بعد فإن الله جل وعلا انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم لنفسه وليا وبعثه إلى خلقه نبيا ليدعوا الخلق من عبادة الأشياء إلى عبادته ومن أتباع السبل إلى لزوم طاعته حيث كان الخلق في جاهلية جهلاء

وعصبية مضلة عمياء يهيمون في الفتن حيارى ويخوضون في الأهواء سكارى يترددون في بحار الضلالة ويجولون في أودية الجهالة شريفهم مغرور ووضيعهم مقهور فبعثه الله إلى خلقه رسولا وجعله إلى جنانه دليلا فبلغ صلى الله عليه وسلم عنه رسالاته وبين المراد عن آياته وأمر بكسر الأصنام ودحض الأزلام حتى أسفر الحق عن محضه وأبدى الليل عن صبحه وانحط به أعلام الشقاق وانهشم بيضة النفاق وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزمها عصم ومن خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأثام في العاجل وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت لاشتغالهم بكتبة الموضوعات وحفظ الخطا أو المقلوبات حتى صار الخبر الصحيح مهجورا لا يكتب والمنكر المقلوب عزيزا يستغرب وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار قصدا منهم لتحصيل الألفاظ على من رام حفظها من الحفاظ فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية فأولها الأوامر التي أمر الله عباده بها والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها والثالث إخباره عما احتيج إلى معرفتها والرابع الإباحات التي أبيح ارتكابها والخامس أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقلها إلا العالمون الذين هم في العلم راسخون دون من اشتغل في الأصول بالقياس المنكوس وأمعن في الفروع بالرأي المنحوس وإنا نملي كل قسم بما فيه من الأنواع وكل نوع بما فيه من الاختراع الذي لا يخفي تحضيره على ذوي الحجا ولا تتعذر كيفيته على أولي النهى ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب بأشهرها إسنادا وأوثقها عمادا من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها لأن الاقتصار على أتم المتون أولى والاعتبار بأشهر الأسانيد أحرى من الخوض في تخريج التكرار وإن آل أمره إلى صحيح الاعتبار والله الموفق لما قصدنا بالإتمام وإياه نسأل الثبات على السنة والإسلام وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام إنه المعين لأوليائه على أسباب الخيرات والموفق لهم سلوك أنواع الطاعات وإليه الرغبة في تيسير ما أردنا وتسهيل ما أومأنا إنه جواد كريم رؤوف رحيم

القسم الأول من أقسام السنن وهو الأوامر

قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه تدبرت خطاب الأوامر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم لاستكشاف ما طواه في جوامع كلمه فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع يجب على كل منتحل لسنن أن يعرف فصولها وكل منسوب إلى العلم أن يقف على جوامعها لئلا يضع السنن إلا في مواضعها ولا

يزيلها عن موضع القصد في سننها فأما النوع الأول من أنواع الأوامر فهو لفظ الأمر الذي هو فرض على المخاطبين كافة في جميع الأحوال وفي كل الأوقات حتى لا يسع أحدا منهم الخروج منه بحال النوع الثاني ألفاظ الوعد التي مرادها الأوامر باستعمال تلك الأشياء النوع الثالث لفظ المر الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال لا الكل النوع الرابع لفظ الأمر الذي أمر به بعض المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل النوع الخامس الأمر بالشيء الذي قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته وعارضه بعض فعله ووافقه البعض النوع السادس لفظ الأمر الذي قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته قد يسع ترك ذلك الأمر المفروض عند وجود عشر خصال معلومة فمتى وجد خصلة من هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء جائزا تركه ومتى عدم هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء واجبا النوع السابع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها فرض يشتمل على أجزاء وشعب تختلف أحوال المخاطبين فيها والثاني ورد بلفظ العموم والمراد منه استعماله في بعض الأحوال لأن رده فرض على الكفاية والثالث أمر وإرشاد والنوع الثامن الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثاني فرض على المخاطبين في جميع الأحوال والثالث أمر إباحة لاحتم النوع التاسع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحدها فرض على جميع المخاطبين في جميع الأحوال والثاني والثالث أمر ندب وإرشاد لا فريضة وإيجاب النوع العاشر الأمر بشيئين مقرونين في اللفظ أحدهما فرض على بعض المخاطبين على الكفاية والثاني أمر إباحة لاحتم النوع الحادي عشر الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض على المخاطبين في جميع الأوقات النوع الثاني عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض الأوقات والرابع ورد بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين النوع الثالث عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال والرابع أمر تأديب وإرشاد أمر به المخاطب إلا عند وجود معلومة وخصال معدودة النوع الرابع عشر الأمر بالشيء الواحد للشخصين المتباينين والمراد منه أحدهما لا كلاهما كلاهما النوع الخامس عشر الأمر الذي أمر به إنسان بعينه في شيء معلوم لا يجوز لأحد بعده استعمال ذلك الفعل إلى يوم القيامة وإن كان ذلك الشيء معلوما يوجد النوع السادس عشر الأمر بفعل عند وجود سبب لعلة معلومة وعند عدم ذلك السبب الأمر بفعل ثان لعله معلومة خلاف تلك العلة المعلومة التي من أجلها أمر بالأمر الأول النوع السابع عشر الأمر بأشياء معلومة قد كرر بذكر الأمر بشيء من تلك الأشياء المأمور بها على سبيل التأكيد النوع الثامن عشر الأمر باستعمال شيء بإضمار سبب لا يجوز استعمال ذلك الشيء إلا باعتقاد ذلك السبب المضمر

في نفس الخطاب النوع التاسع عشر الأمر بالشيء الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال عند وقتين معلومين على سبيل الفرض والإيجاب قد دل فعله على أن المأمور به في أحد الوقتين المعلومين غير فرض وبقي حكم الوقت الثاني على حالته النوع الحادي والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الأوامر التي هي المفسرة لمجمل الخطاب في الكتاب النوع الثاني والعشرون لفظة أمر بشيء يشتمل على أجزاء وشعب فما كان من تلك الأجزاء والشعب بالإجماع أنه ليس بفرض فهو نفل ومل لم يدل الإجماع ولا الخبر على نفليته فهو حتم لا يجوز تركه بحال النوع الرابع والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة مختصرة ذكر بعضها في أخبار أخر النوع الخامس والعشرون الأمر بالشيء الذي بيان كيفيته في أفعاله صلى الله عليه وسلم النوع السادس والعشرين الأمر بشيئين متضادين على سبيل الندب خير المأمور به بينهما حتى إنه ليفعل ما شاء من الأمرين المأمور بهما والقصد فيه الزجر عن شيء ثالث النوع السابع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر المراد من أحدهما الحتم والإيجاب مع إضمار شرط فيه قد قرن به حتى لا يكون الأمر بذلك الشيء إلا مقرونا بذلك الشرط الذي هو المضمر في نفس الخطاب والآخر أمر إيجاب على ظاهره يشتمل على الزجر عن ضده النوع الثامن والعشرون لفظ الأمر الذي ظاهرة مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان أحدهما من خبر ثان والآخر من الإجماع وقد يستعمل الخبر مرة على عمومه وتارة يخص بخبر ثان وأخرى يخص بالإجماع النوع التاسع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر خير المأمور به بينهما حتى إنه موسع عليه أيفعل أيهما شاء منهما النوع الثلاثون الأمر الذي ورد بلفظ البدل حتى لا يجوز استعماله إلا عند عدم السبيل إلى الفرض الأول النوع الحادي والثلاثون لفظة أمر بفعل من أجل سبب مضمر في الخطاب فمتى كان السبب للمضمر الذي من أجله أمر بذلك الفعل معلوما بعلم كان الأمر به واجبا وقد عدم علم ذلك السبب بعد قطع الوحي فغير جائز استعمال ذلك الفعل لحد إلى يوم القيامة النوع الثاني والثلاثون الأمر باستعمال فعل عند عدم شيئين معلومين فمتى عدم الشيئان اللذان ذكرا في ظاهر الخطاب كان استعمال ذلك الفعل مباحا للمسلمين كافة ومتى كان أحد ذينك الشيئين موجودا كان استعمال ذلك الفعل منهيا عنه بعض الناس وقد يباح استعمال ذلك الفعل تارة لمن وجد فيه الشيئان اللذان وصفتهما كما زجر عن استعماله تارة أخرى من وجدا فيه النوع الثالث والثلاثون الأمر بإعادة فعل قصد المؤدي لذلك الفعل أداءه فأتى به على غير الشرط الذي أمر به النوع الرابع والثلاثون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر عند حدوث سببين أحدهما معلوم يستعمل على كيفيته والآخر بيان كيفيته في فعله وأمره النوع الخامس والثلاثون الأمر بالشيء الذي أمر به بلفظ الإيجاب والحتم وقد قامت الدلالة من خبر ثان على أنه سنة والقصد فيه علة معلومة أمر من أجلها هذا الأمر المأمور به النوع السادس والثلاثون المر بالشيء الذي كان محظورا فأبيح به ثم نهي عنه ثم أبيح ثم نهي عنه فهو محرم إلى يوم القيامة النوع السابع والثلاثون الأمر الذي خير المأمور به بين ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر عند عدم القدرة على

كل واحد منها جتى يكون المقترض عليه عند العجز عن الأول له يؤدي الثاني وعند العجز الثاني له أن يؤدي الثالث النوع الثامن والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أمرين بلفظ التخيير على سبيل الحتم والايجاب حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيهما شاء منها النوع التاسع والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أشياء محصورة من عدد معلوم حتى لا يكون له تعدي ما خير فيه إلى ما هو أكثر منه من العدد النوع الاربعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين ثلاثة أشياء حتى يكون المفترض عليه اه أن يؤدي أيما شاء من الأشياء الثلاث النوع الحادي والأربعون الأمر بالشيء الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات ذوات عدد ثم ندب إلى الأخذ منها بأيسرها عليه النوع الثاني والأربعون الأمر الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات أربع حتى يكون المأمور به له أن يؤدي ذلك الفعل بأي صفة من تلك الصفات الأربع شاء والقصد فيه الندب والارشاد النوع الثالث والأربعون الأمر الذي هو مقرون بشرط فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط بطل ذلك الأمر النوع الرابع والأربعون الأمر بفعل مقرون بشرط حكم ذلك الفعل على الإيجاب وسبيل الشرط على الإرشاد النوع الخامس والأربعون الأمر الذي أمر بإضمار شرط في ظاهر الخطاب فمتى كان ذلك الشرط المضمر موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ضد ذلك الأمر النوع السادس والأربعون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر أحدهما فرض قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته والآخر نفل دل الإجماع على نفليته النوع السابع والأربعون الأمر بشيئين في الذكر أحداهما أراد به التعليم والآخر أمر إباحة لا حتم النوع الثامن والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحداهما فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثني فرض على بعض الخاطبين في بعض الأحوال والثالث له تخصيصات اثنان من خبرين آخرين حتى لا يجوز استعماله على عموم ما ورد الخبر فيه إلا بأحد التخصيصين اللذين ذكرتهما النوع التاسع والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من اللفظين الاوليتين أمر فضيلة وإرشاد والثالث أمر إباحة لا حتم النوع الخمسون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها فرض لا يجوز تركه والثاني والثالث أمران لعله معلومة مرادها الندب والإرشاد النوع الحادي والخمسون الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثالث أمرا ندب وإرشاد والثاني قرن بشرط فالفعل المشار إليه في نفسه نفل والشرط الذي قرن به فرض والرابع أمر إباحة لاحتم النوع الثاني والخمسون الأمر بالشيء يذكر تعقيب شيء ماض والمراد منه بدايته فأطلق الأمر بلفظ التعقيب والقصد منه البداية لعدم ذلك التعقيب إلا بتلك البداية النوع الثالث والخمسون الأمر بفعل في أوقات معلومة من أجل سبب معلوم فمتى صادف المرء ذلك السبب في أحد الأوقات المذكورة سقط عنه ذلك في سائرها وإن كان ذلك أمر ندب وإرشاد النوع الرابع والخمسون الأمر بفعل مقرون بصفة معين عليها يجوز استعمال ذلك الفعل بغير تلك الصفة التي قرنت به النوع الخامس والخمسون الأمر من أجل علل مضمرة في نفس الخطاب لم تبين كيفيتها في ظواهر الأخبار النوع السادس

والخمسون الأمر بخمسة شياء مقرونة في الذكر الأول منها بلفظ العموم والمراد منه الخاص والثاني والثالث لكل واحد منهما تخصيصان اثنان كل واحد منهما من سنة ثابتة والرابع قصد به بعض المخاطبين في بعض الأحوال والخامس فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فرضه النوع السابع والخمسون الأمر بستة أشياء مقرونة في اللفظ الثلاثة الأول فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثلاثة الأخر فرض على المخاطبين في كل الأحوال النوع الثامن والخمسون الأمر بسبعة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثاني منهما أمرا ندب وإرشاد والثالث والرابع أطلقا بلفظ العموم والمراد منه البعض لا الكل والخامس والسابع أمرا حتم وإيجاب في الوقت دون الوقت والسادس أمر باستعماله على العموم والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم النوع التاسع والخمسون الأمر بفعل عند وجود شيئين معلومين والمراد منه أحدهما لا كلاهما لعدم اجتماعهما معا في السبب الذي من أجله أمر بذلك الفعل النوع الستون الأمر بترك طاعة المرء بإتيانها من غير إرداف ما يشبهها أو تقديم مثلها النوع الحادي والستون المر بشيئين مقرونين فب الذكر أحدهما فرض لا يسع رفضه والثاني مراده التغليط والتشديد دون الحكم النوع الثاني والستون لفظة أمر قرن بزجر عن ترك استعمال شيء قد قرن إباحته بشرطين معلومين ثم قرن أحد الشرطين بشرط ثالث حتى لا يباح ذلك الفعل إلا بهذه الشرائط المذكورة النوع الثالث والستون الأمر بالشيء الذي مراده التحذير مما يتوقع في المتعقب مما حظر عليه النوع الرابع والستون الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن سبب ذلك الشيء المأمور به النوع الخامس والستون الأمر بالشيء الذي خرج مخرج الخصوص والمراد من إيجابه على بعض المسليمن إذا كان فيهم الالة التي من أجلها أمر بذلك الفعل موجودة النوع السادس والستون لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان النوع السابع والستون الأوامر التي أمر باستعمالها قصدا منه للإرشاد وطلب الثواب النوع الثامن والستون الأمر بشيء يذكر بشرط معلوم زاد ذلك الشرط أو نقص عن تحصيره كان الأمر حالته واجبا بعد أن يوجد من ذلك الشرط ما كان من غير تحصير معلوم النوع التاسع والستون الأمر بالشيء الذي أمر من أجل سبب تقدم والمراد منه التأديب لئلا يرتكب المرء ذلك السبب الذي من أجله أمر بذلك الأمر من غير عذر النوع السبعون الأوامر التي وردت مرادها الإباحة والإطلاق دون الحكم والإيجاب النوع الحادي والسبعون الأوامر التي أبيحت من أجل أشياء محصورة على شرط معلوم للسعة والترخيص النوع الثاني والسبعون الأمر بالشيء عند حدوث سبب بإطلاق اسم المقصود على سببه النوع الثالث والسبعون الأوامر التي وردت مرادها التهديد والزجر عن ضد الأمر الذي أمر به النوع الرابع والسبعون الأمر بالشيء عند فعل ماض مراده جواز استعمال ذلك الفعل المسؤول عنه مع إباحة استعماله مرة أخرى النوع الخامس والسبعون الأمر باستعمال شيء قصد به الزجر استعمال شيء ثان والمراد منهما معا علة مضمرة في نفس الخطاب لا أن استعمال ذلك الفعل محرم وإن زجر عن ارتكابه النوع

السادس والسبعون الأمر بالشيء الذي مراده التعليم حيث جهل المأمور به كيفية استعمال ذلك الفعل لا أنه أمر على سبيل الحتم والإيجاب النوع السابع والسبعون الأمر الذي أمر به والمراد الوثيقة ليحتاط المسلمون لدينهم عند الإشكال بعده النوع الثامن والسبعون الأوامر التي أمرت مرادها التعليم النوع التاسع والسبعون الأمر بالشيء الذي أمر به لعلة معلومة لم تذكر في نفس الخطاب وقد دل الإجماع على نفي إمضاء حكمه على ظاهره النوع الثمانون الأمر باستعمال شيء بإطلاق اسم على ذلك الشيء والمراد منه ما تولد منه لا نفس ذلك الشيء النوع الحادي والثمانون ألفاظ الأوامر التي أطلقت بالكنايات دون التصريح النوع الثاني والثمانون الأوامر التي أمر بها النساء في بعض الأحوال دون الرجال النوع الثالث والثمانون الأوامر التي وردت بألفاظ التعريض مرادها الأوامر باستعمالها النوع الرابع والثمانون لفظة أمر بشيء المسألة مراده استعماله على سبيل العتاب لمرتكب ضده النوع الخامس والثمانون الأمر بالشيء الذي قرن بذكر نفي الاسم عن ذلك الشيء لنقصه عن الكمال النوع السادس والثمانون الأمر الذي قرن بذكر عدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذكر ذلك العدد نفيا عما وراءه النوع السابع والثمانون الأمر بمجنبة شيء مراده الزجر عما تولد ذلك الشيء منه النوع الثامن والثمانون الأمر الذي ورد بلفظ الرد والإرجاع مرادة نفي جواز استعمال الفعل دون إجازته وإمضائه النوع التاسع والثمانون ألفاظ المدح للأشياء التي مرادها الأوامر بها النوع التسعون الأوامر المعللة التي قرنت بشرائط يجوز القياس عليها النوع الحادي والتسعون لفظ الإخبار عن نفي شيء إلا بذكر عدد محصور مراده الأمر على سبيل الإيجاب قد استثنى بعض ذلك العدد المحصور بصفة معلومة فأسقط عنه حكم ما دخل تحت ذلك العدد المعلوم الذي من أجله أمر بذلك الأمر النوع الثاني والتسعون ألفاظ الإخبار للأشياء التي مرادها الأوامر بها النوع الثالث والتسعون الإخبار عن الأشياء التي مرادها الأمر بالمداومة عليها النوع الرابع والتسعون الأوامر المضادة التي هي من اختلاف المباح النوع الخامس والتسعون الأوامر التي أمرت لأسباب موجودة وعلل معلومة النوع السادس والتسعون لفظة أمر بفعل مع استعمله ذلك الأمر المأمور به ثم نسخها فعل ثان وأمر آخر النوع السابع والتسعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين أدائه وبين تركه مع الاقتداء ثم نسخ الاقتداء والتخيير جميعا وبقي الفرض الباقي من غير تخيير النوع الثامن والتسعون الأمر بالشيء الذي أمر به ثم حرم ذلك الفعل على الرجال وبقي حكم النساء مباحا لهن استعماله النوع التاسع والتسعون ألفاظ أوامر منسوخة نسخت بألفاظ أخرى من ورود إباحة على حظر أو حظر على إباحة النوع المئة الأمر الذي هو المستثنى من بعض ما أبيح بعد حظره النوع الحادي والمئة الأمر بالأشياء التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها النوع الثاني والمئة ألفاظ أوامر أطلقت بألفاظ المجاورة من غير وجود حقائقها النوع الثالث والمئة الأوامر التي أمر قصدا لمخالفة المشركين وأهل الكتاب النوع الرابع والمئة الأمر بالأدعية التي يتقرب العبد بها إلى بارئه جل وعلا النوع الخامس والمئة الأمر بأشياء أطلقت بألفاظ إضمار القصد في نفس الخطاب

النوع السادس والمئة الأمر الذي أمر لعلة معلومة فارتفعت العلة وبقي الحكم على حالته فرضا إلى يوم القيامة النوع السابع والمئة الأمر بالشيء على سبيل الندب عند سبب متقدم ثم عطف بالزجر عن مثله مراده السبب المتقدم لا نفس ذلك الشيء المأمور به النوع الثامن والمئة الأمر بالشيء الذي قرن بشرط معلوم مراده الزجر عن ضد ذلك الشرط الذي قرن بالأمر النوع التاسع والمئة الأمر بالشيء الذي قصد به مخالفة أهل الكتاب قد خير المأمور به بين أشياء ذوات عدد بلفظ مجمل ثم استثنى من تلك الأشياء شيء فزجر عنه وثبتت الباقية على حالتها مباحا استعمالها النوع العاشر والمئة الأمر بالشيء الذي مراده الإعلام بنفي جواز استعمال ذلك الشيء لا الأمر به

القسم الثاني من أقسام السنن وهو النواهي

رضى الله تعالى عنه وقد تتبعت النواهي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وتدبرت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأن مجراها في تشعب الفصول مجرى الأوامر في الأصول فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع النوع الول الزجر عن الاتكال على الكتاب وترك الأوامر والنواهي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم النوع الثاني ألفاظ إعلام لشياء وكيفيتها مرادها الزجر عن ارتكابها النوع الثالث الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في كل الأحوال وجميع الأوقات حتى لا يسع أحدا منهم ارتكابها بحال النوع الرابع الزجر عن أشياء زجر بعض المخاطبين عنها في بعض الأحوال لا الكل النوع الخامس الزجر عن أشياء زجر عنه الرجال دون النساء لنوع السادس الزجر عن أشياء زجر عنه النساء دون الرجال النوع السابع الزجر عن أشياء زجر عنها بعض النساء في بعض الأحوال لا الكل النوع الثامن الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في أوقات معلومة مذكورة في نفس الخطاب والمراد منها بعض الحوال في بعض الأوقات المذكورة في ظاهر الخطاب النوع التاسع الزجر عن الأشياء التي وردت بألفاظ مختصرة ذكر نقيضها في أخبار أخر النوع العاشر الزجر عن أشياء وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر النوع الحادي عشر الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ العموم وبيان تخصيصه في فعله النوع الثاني عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم من أجل علة لم تذكر في نفس الخطاب وقد ذكرت في خبر ثان فمتى كانت تلك العلة موجودة كان استعماله مزجورا عنه ومتى عدمت تلك العلة موجودة كان استعماله مزجرا عنه ومتى عدمت تلك العلة جاز استعماله وقد يباح هذا الشيء المزجر عنه في حالتين أخريين وإن كانت تلك العلة أيضا موجودة والزجر قائم النوع الثالث عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي استثنى بعض ذلك العموم فأبيح بشرائط معلومة في أخبار أخر النوع الرابع عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي أبيح ارتكابه في وقتين معلومين أحدهما منصوص من خبر ثان والثاني مستنبط من سنة أخرى النوع الخامس عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثاني قصد بهما الرجال دون النساء والثالث قصد به الرجال والنساء جميعا من أجل علة مضمرة في

نفس الخطاب قد بين كيفيتها في خبر ثان النوع السادس عشر الزجر عن الشيء المخصوص في الذكر الذي قد يشارك مثله فيه والمراد منه التأكيد النوع السابع عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحدها قصد به الندب والإرشاد والثاني زجر عنه لعلة معلومة فمتى ككانت تلك العلة التي من أجلها زجر عن هذا الشيء موجودة كان الزجر واجبا ومتى عدمت تلك العلة كان استعمال ذلك الشيء المزجور عنه مباحا والثالث زجر عن فعل في وقت معلوم مراده ترك استعماله في ذلك الوقت وقبله وبعده النوع الثامن عشر الزجر عن الشيء بلفظ التحريم الذي قصد به الرجال دون النساء وقد يحل لهم استعمال هذا الشيء المزجور عنه في حالتين لعلتين معلومتين النوع التاسع عشر الزجر عن الأشياء التي وردت في أقوام بأعيانهم يكون حكمهم وحكم غيرهم من المسلمين فيه سواء النوع العشرون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من الشيئين الأولين الرجال دون النساء والشيء الثالث قصد به الرجال والنساء جميعا في بعض الأحوال لا الكل النوع الحادي والعشرون الزجر عن الشيء الذي رخص لبعض الناس في استعماله لسبب متقدم ثم حظر ذلك بالكلية عليه وعلى غيره والعلة في هذا الزجر القصد فيه مخالفة المشركين النوع الثاني والعشرون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه إنسان بعينه والمراد منه بعض الناس في بعض الأحوال النوع الثالث والعشرون الزجر عن الأشياء التي قصد بها الاحتياط حتى يكون المرء لا يقع عند ارتكابها فيما حظر عليه النوع الرابع والعشرون الزجر عن أشياء زجر عنها بلفظ العموم وقد أضمر كيفية تلك الأشياء في نفس الخطاب النوع الخامس والعشرون الزجر عن الشيء الذي مخرجه مخرج الخصوص لقوام بأعيانهم عن شيء بعينه يقع الخطاب عليهم وعلى غيرهم ممن بعدهم إذا كان السبب الذي من أجله نهي عن ذلك الفعل موجودا النوع السادس والعشرون الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي زجر عنه الرجال والنساء ثم استثنى منه بعض الرجال وأبيح لهم ذلك وبقي حكم النساء وبعض الرجال على حالته النوع السابع والعشرون الزجر عن أن يفعل بالمرء بعد الممات ما حرم عليه قبل موته لعلة معلومة من أجلها حرم عليه ما حرم النوع الثامن والعشرون الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ الإسماع لمن ارتكبه قد أضمر فيه شرط معلوم لم يذكر في نفس الخطاب النوع التاسع والعشرون الزجر عن الشيء الذي قصد به المخاطبون في بعض الأحوال وأبيح للمصطفى صلى الله عليه وسلم استعمله لعلة معلومة ليست في أمته النوع الثلاثون الزجر عن شيئين مقرونين في الذكر بلفظ العموم أحدهما مستعمل على عمومه والثاني تخصيصه في فعله النوع الحادي والثلاثون لفظ التغليط على من أتى بشيئين من الخبر في وقتين معلومين قصد به أحد الشيئين المذكورين في الخطاب مما رقع التغليط على مرتكبهما معا النوع الثاني والثلاثون الإخبار عن نفي جواز شيء بشرط معلوم مراده الزجر عن استعماله إلا عند وجود إحدى ثلاث خصال معلومة النوع الثالث والثلاثون لفظة إخبار عن شيء مراده الزجر عن شيء ثان قد سئل عنه فزجر عن الشيء الذي سئل عنه بلفظ الإخبار عن شيء آخر النوع الرابع

والثلاثون الزجر عن سبعة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها حتم على الرجال دون النساء والثاني والثالث قصد بهما الاحتياط والتورع والرابع والخامس والسادس قصد بها بعض الرجال دون النساء والسابع قصد به مخالفة المشركين على سبيل الحتم النوع الخامس والثلاثون الزجر عن استعمال فعل من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد أبيح استعمال مثله بصفة أخرى عند عدم تلك العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب النوع السادس والثلاثون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ بفعله وترك الإنكار على مرتكبه عند المشاهدة النوع السابع والثلاثون الزجر عن الشيء عند حدوث سبب مراده متعقب ذلك السبب النوع الثامن والثلاثون الزجر عن الشيء الذي قرن به إباحة شيء ثان والمراد به الزجر عن الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما النوع التاسع والثلاثون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثاني بلفظ العموم قصد بهما المخاطبون في بعض الأحوال والثالث بلفظ العموم ذكر تخصيصه في خبر ثان من أجل علة معلومة مذكورة النوع الأربعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب ولبعض عموم السنن النوع الحادي والأربعون الزجر عن الشيء عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الشيء المزجور عنه مباحا ومتى عدم ذلك السبب كان الزجر واجبا النوع الثاني والأربعون الزجر عن الشيء الذي قرن بشرط معلوم فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الزجر حتما ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ذلك الشيء النوع الثالث والأربعون الزجر عن أشياء لأسباب موجودة وعلل معلومة مذكورة في نفس الخطاب النوع الرابع والأربعون الأمر باستعمال فعل مقرون بترك ضده مرادهما الزجر عن شيء ثالث استعمل هذا الفعل من أجله النوع الخامس والأربعون الزجر عن الشيء الذي نهي عن استعماله بصفة ثم أبيح استعماله بعينة بصفة أخرى غير تلك الصفة التي من أجلها نهي عنه إذا تقدمه مثله من الفعل النوع السادس والأربعون الزجر عن أشياء معلومة بألفاظ الكنايات دون التصريح النوع السابع والأربعون الزجر عن استعمال شيء عند حدوث شيئين معلومين أضمر كيفيتهما في نفس الخطاب والمراد منه إفرادهما واجتماعهما النوع الثامن والأربعون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ نسخة فعله وإباحته جميعا النوع التاسع والأربعون الزجر عن أشياء قصد بها الندب والإرشاد لا الحتم والإيجاب النوع الخمسون لفظة إباحة لشيء سئل عنه مراده الزجر عن استعمال ذلك الشيء المسؤول عنه بلفظ الإباحة النوع الحادي والخمسون الزجر عن الشيء الذي قصد به الزجر عما يتولد من ذلك الشيء لا أن ذلك الشيء الذي زجر في ظاهر الخطاب عنه منهي عنه إذا لم يكن ما يتولد منه موجودا النوع الثاني والخمسون الزجر عن أشياء بإطلاق ألفاظ بواطنها بخلاف الظواهر منها النوع الثالث والخمسون الزجر عن فعل من أجل شيء يتوقع فما دام يتوقع كون ذلك الشيء كان الزجر قائما عن استعمال ذلك الفعل ومتى عدم ذلك الشيء جاز استعماله النوع الرابع والخمسون الزجر عن الأشياء التي أطلقت بألفاظ التهديد دون الحكم قصد الزجر عنها بلفظ الإخبار النوع الخامس

والخمسون ألفاظ تعبير لأشياء مرادها الزجر عن استعمالها تورعا النوع السادس والخمسون الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر عن استعمال فعل من أجل سبب قد يتوقع كونه النوع السابع والخمسون الزجر عن إتيان طاعة بلفظ العموم إذا كانت منفردة حتى تقرن بأخرى مثلها قد يباح تارة أخرى استعمالها مفردة في حالة غير تلك الحالة التي نهي عنها مفردة النوع الثامن والخمسون الزجر عن الشيء الذي نهي عنه لعلة معلومة فمتى كانت تلك العلة موجودة كان الزجر واجبا وقد يبيح هذا الزجر شرط آخر وإن كانت العلة التي ذكرناها معلومة النوع التاسع والخمسون الإعلام للشيء الذي مراده الزجر عن شيء ثان النوع الستون الأمر الذي قرن بمجانبته مدة معلومة مراده الزجر عن استعماله في الوقت المزجور عنه والوقت الذي أبيح فيه النوع الحادي والستون الزجر عن الشيء بإطلاق نفي كون مرتكبه من المسلمين والمراد منه ضد الظاهر في الخطاب النوع الثاني والستون الزجر عن أشياء وردت بألفاظ التعريض دون التصريح النوع الثالث والستون تمثيل الشيء الذي أريد به الزجر عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله النوع الرابع والستون الزجر عن مجاورة شيء عند وجوده مع النهي عن مفارقته عند ظهوره النوع الخامس والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعماله قرن بذكر وعيد مراده نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال النوع السادس والستون الأمر بالشيء الذي سئل عنه بوصف مراده الزجر عن استعمال ضده النوع السابع والستون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه أطلق هذا الزجر بلفظ الإخبار النوع الثامن لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن ضد ذلك الفعل النوع التاسع والستون لفظة استخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه النوع السبعون لفظة استخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال شيء ثان النوع الحادي والسبعون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد فيما دون دون ذلك العدد المحصور مباحا النوع الثاني والسبعون الزجر عن استعمال شيء من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب فأوقع الزجر على العموم فيه من غير ذكر تلك العلة النوع الثالث والسبعون فعل فع بأمته صلى الله عليه وسلم مراده الزجر عن استعماله بعينه النوع الرابع والسبعون الزجر عن الشيء الذي يكون مرتكبه مأجورا حكمه في ارتكابه ذلك الشيء المزجور عنه حكم من ندب إليه وحث عليه النوع الخامس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عما نهي عنه من الأشياء التي غير جائز ارتكابها النع السادس والسبعون الإخبار عن ذم أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف معلومة ارتكبوها مراده الزجر عن استعمال تلك الأوصاف بأعيانها النوع السابع والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعماله لأقوام بأعيانهم عند وجود نعت معلوم فيهم قد أضمر كيفية ذللك النعت في ظاهر الخطاب النوع الثامن والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض ذلك الشيء لا الكل النوع التاسع والسبعون لفظة عن نفي فعل مرادها الزجر عن استعماله لعلة معلومة النوع الثمانون الإخبار عن نفي شيء عند

كونه والمراد منه الزجر عن بعض ذلك الشيء لا الكل النوع الحادي والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أفعال مرادها الزجر عن تلك الخصال بأعيانها النوع الثاني والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أشياء مرادها الزجر عن الركون إليها أو مباشرتها من حيث لا يجب النوع الثالث والثمانون الإخبار عن الشيء بلفظ المجاورة مرادها الزجر عن الخصال التي قرن بمرتكبها من أجلها ذلك الاسم النوع الرابع والثمانون ألفاظ إخبار عن أشياء مرادها الزجر عنها بإطلاق استحقاق العقوبة على تلك الأشياء والمراد منه مرتكبها لا نفسها النوع الخامس والثمانون الإخبار عن استعمال شيء مراده الزجر عن شيء ثان من أجله أخبر عن استعمال هذا الفعل النوع السادس والثمانون ألفاظ الإخبار عن أشياء بتباين الألفاظ مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء بأعيانها النوع السابع والثمانون ألفاظ التمثيل لشياء بلفظ العموم الذي بيان تخصيصها في أخبار أخر قصد بها الزجر عن بعض ذلك العموم النوع الثامن والثمانون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض الناس لا الكل النوع التاسع والثمانون ألفاظ الاستخبار عن أشياء مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء التي استخبر عنها قصد بها التعليم على سبيل العتب النوع التسعون لفظة إخبار عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر بلفظ العموم المراد من أحدها الزجر عنه لعلة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب والثاني والثالث مزجور ارتكابهما في كل الأحوال على عموم الخطاب النوع الحادي والتسعون الإخبار عن أشياء بألفاظ التحذير مرادها الزجر عن الأشياء التي حذر عنها في نفس الخطاب النوع الثاني والتسعون الإخبار عن نفي جواز أشياء معلومة مرادها الزجر عن إتيان تلك الأشياء بتلك الأوصاف النوع الثالث والتسعون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه بعض المخاطبين في بعض الأحوال وعارضه في الظاهر بعض فعله ووافقه البعض النوع الرابع والتسعون الزجر عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشيئين المختلفي المعنى فيكون أحدهما مأمورا به والآخر مزجورا عنه النوع الخامس والتسعون الإخبار عن الشيء بلفظ نفي استعماله في وقت معلوم مراده الزجر عن استعماله في كل الأوقات لا نفيه النوع السادس والتسعون الزجر عن الشيء بلفظة قد استعمل مثله صلى الله عليه وسلم قد أدي الخبران عنه بلفظة واحدة معناها غير شيئين النوع السابع والتسعون الزجر عن استعمال شيء بصفة مطلقة يجوز استعماله بتلك الصفة إذا قصد بالأداء غيرها النوع الثامن والتسعون الزجر عن الشيء بصفة معلومة قد أبيح استعماله بتلك الصفة المزجور عنها بعينها لعلة تحدث النوع التاسع والتسعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب النوع المئة الإخبار عن شيئين مقرونين في الذكر المراد من أحدهما الزجر عن ضده والآخر أمر ندب وإرشاد النوع الحادي والمئة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في كل الأحوال ثم زجر عنه بالنسخ في بعض الأحوال وبقي الباقي على حالته مباحا في سائر الأحوال النوع الثاني والمئة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في جميع الأحوال ثم زجر عن قليله وكثيره في جميع الأوقات بالنسخ النوع الثالث والمئة الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر

عنه على سبيل العموم وله تخصيص من خبر ثان النوع الرابع والمئة الزجر عن الشيء الذي أباح لهم ارتكابه ثم أباح لهم استعماله بعد هذا الزجر مدة معلومة ثم نهى عنه بالتحريم فهو محرم إلى يوم القيامة النوع الخامس والمئة الزجر عن الشيء من أجل سبب معلوم ثم أبيح ذلك الشيء بالنسخ وبقي السبب على حالته محرما النوع السادس والمئة الزجر عن الشيء الذي عرضه إباحة ذلك الشيء بعينيه من غير أن يكون بينهما في الحقيقة تضاد ولا تهاتر النوع السابع والمئة الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن ضد ذلك الشيء المأمور به لعلة مضمرة في نفس الخطاب النوع الثامن والمئة الزجر عن الشياء التي قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب النوع التاسع والمئة ألفاظ الوعيد على أشياء مرادها الزجر عن ارتكاب تلك الشياء بأعيانها النوع العاشر والمئة الأشياء التي كان يكرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب مجانبتها وإن لم يكن في ظاهر الخطاب النهي عنها مطلقا

القسم الثالث من أقسام السنن وهو إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها

قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه وأما إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها فقد تأملت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأسهل إدراكها على من رام حفظهما فرأيتها تدور على ثمانين نوعا النع الأول إخباره صلى الله عليه وسلم عن بدء الوحي وكيفيته النوع الثاني إخباره عما فضل به على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم النوع الثالث الإخبار عما أكرمه الله وجل وعلا وأراه إياه وفضله به على غيره النوع الرابع إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي مضت متقدمة من فصول الأنبياء بأسمائهم وأنسابهم النوع الخامس إخباره صلى الله عليه وسلم عن فصول الأنبياء كانو قبله من غير ذكر أسمائهم النوع السادس إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأمم السالفة النوع السابع إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشياء التي أمره الله جل وعلا بها النوع الثامن إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم النوع التاسع إخباره صلى الله عليه وسلم عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال من غير ذكر أسمائهم النوع العاشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد بها تعليم أمته النوع الحادي عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد بها تعليم بعض أمته النوع الثاني عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي هي البيان عن اللفظ العام الذي في الكتاب وتخصيصه في سنته النوع الثالث عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بلفظ الإعتاب أراد به التعليم النوع الرابع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أثبتها بعض الصحابة وأنكرها بعضهم النوع الخامس عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشياء التي أراد بها التعليم النوع السادس عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء المعجزة التي هي من علامات النبوة النوع السابع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن نفي جواز استعمال فعل إلا عند أوصاف ثلاثة فمتى كان أحد هذه الأوصاف الثلاثة موجودا كان استعمال ذلك الفعل مباحا النوع الثامن

عشر إخباره عن الشيء بذكر علة في نفس الخطاب قد يجوز التمثيل بتلك العلة ما دامت العلة قائمة والتشبيه بها في الأشياء وإن لم يذكر في الخطاب النوع التاسع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بنفي دخول الجنة عن مرتكبها بتخصيص مضمر في ظاهر الخطاب المطلق النوع العشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء حكاها عن جبريل عليه السلام النوع الحادي والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي حكاه عن أصحابه النوع الثاني والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي كان يتخوفها على أمته النوع الثالث والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم كلية ذلك الشيء على بعض أجزائه النوع الرابع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن شيء مجمل قرن بشرط مضمر في نفس الخطاب والمراد منه نفي جواز استعمال الأشياء التي لا وصول للمرء إلى أدائها إلا بنفسه قاصدا فيها إلى بارئه جل وعلا دون ما تحتوي عليه النفس من الشهوات واللذات النوع الخامس والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم ما يتوقع في نهايته على بدايته قبل بلوغ النهاية فيه النوع السادس والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم المستحق لمن أتى ببعض ذلك الشيء الذي هو البداية كمن أتاه مع غيره إلى النهاية النوع السابع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق الاسم عليه والغرض منه الابتداء في السرعة إلى الإجابة مع إطلاق اسم ضده مع غيره للتثبط والتلكؤ عن الإجابة النوع الثامن والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي تمثل بها مثلا النوع التاسع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال بالتخصيص في أخبار ثلاثة غيره النوع الثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عما استأثر الله عز وعلا بعلمه دون خلقه ولم يطلع عليه أحدا من البشر النوع الحادي والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن نفي شيء بعدد محصور من غير أن يكون المراد أن ما وراء ذلك العدد يكون مباحا والقصد فيه جواب خرج على سؤال بعينه النوع الثاني والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي حصرها بعدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه النوع الثالث والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد أن يفعلها فلم يفعلها لعلة معلومة النوع الخامس والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي عارضه الأخبار من غير أن يكون بينهما تضاد لا تهاتر النوع السادس والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي ظاهره مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان أحدثهما من سنة ثابتة والآخر من الإجماع قد يستعمل الخبر مرة على عمومه وأخرى يخص بخبر ثان وتارة يخص بالإجماع النوع الثامن والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن لشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشيئين المختلفين عند المقارنة بينهما النوع التاسع والثلاثون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال في أخبار أخر النوع الأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء من أجل علة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب فمتى ارتفعت العلة التي هي مضمرة في

الخطاب جاز استعمال ذلك الشيء ومتى عدمت بطل جواز ذلك الشيء
النوع الحادي والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بألفاظ
مضمرة بيان ذلك الإضمار في أخبار أخر النوع الثاني والأربعون إخباره صلى
الله عليه وسلم عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها دون ظواهر نصوصها النوع
الثالث والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الحكم للأشياء التي تحدث
في أمته قبل حدوثها النوع الرابع والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن
الشيء بإطلاق إثباته وكونه باللفظ العام والمراد منه كونه في بعض الأحوال
لا الكل النوع الخامس والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء
بلفظ التشبيه مراده الزجر عن ذلك الشيء لعلة معلومة النوع السادس
والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بذكر وصف مصرح معلل
يدخل تحت هذا الخطاب ما أشبهه إذا كانت العلة بالتي من أجلها أمر به
موجودة النوع السابع والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء
بإطلاق اسم الزوج على الواحد من الأشياء إذا قرن بمثله وإن لم يكن في
الحقيقة كذلك النوع الثامن والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن
الأشياء التي قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب النوع التاسع والأربعون
إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أطلق الأسماء عليها لقربها من
التمام النوع الخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بإطلاق نفي
الأسماء عنها للنقص عن الكمال النوع الحادي والخمسون إخباره صلى الله
عليه وسلم عن أشياء بإطلاق التغليظ على مرتكبها مرادها التأديب دون
الحكم النوع الثاني والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي
أطلقها على سبيل المجاورة والقرب النوع الثالث والخمسون إخباره صلى
الله عليه وسلم عن الأشياء التي ابتدأهم بالسؤال عنها ثم أخبرهم بكيفيتها
النوع الرابع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق
استحقاق ذلك الشيء الوعد والوعيد والمراد منه مرتكبه لا نفس ذلك الشيء
النوع الخامس والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق
اسم العصيان على الفاعل فعلا بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين
آخرين النوع السادس والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء
الذي لم يحفظ بعض الصحابة تمام ذلك الخبر عنه وحفظه البعض النوع
السابع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي أراد به
التعليم قد بقي المسلمون عليه مدة ثم نسخ بشرط ثان النوع الثامن
والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أريها في منامه ثم
نسي إبقاء أمته النوع التاسع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عما
عاتب الله جل وعلا أمته على أفعال فعلوها النوع الستون إخباره صلى الله
عليه وسلم عن الاهتمام لأشياء أراد فعلها ثم تركها إبقاء على أمته النوع
الحادي والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بصفة معلومة
مرادها إباحة استعماله ثم زجر عن إتيان مثله بعينه إذا كان بصفة أخرى النوع
الثاني والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أطلقها بألفاظ
الحذف عنها مما عليه معولها النوع الثالث والستون إخباره صلى الله عليه
وسلم عن الشيء الذي مراده إباحة الحكم على مثل ما أخبر عنه لاستحسانه

ذلك الشيء الذي أخبر عنه النوع الرابع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أنزل الله من أجلها آيات معلومة النوع الخامس والستون إخباره صلى الله عليه وسلم بالأجوبة عن أشياء سئل عنها النوع السادس والستون إخباره صلى الله عليه وسلم في البداية عن كيفية أشياء احتاج المسلمون إلى معرفتها النوع السابع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن صفات الله جل وعلا التي لا يقع عليها التكييف النوع الثامن والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا في أشياء معين عليها النوع التاسع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث النوع السبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الموت وأحوال الناس عند نزول المنية بهم النوع الحادي والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن القبور وكيفية أحوال الناس فيها النوع الثاني والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم النوع الثالث والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الصراط وتباين الناس في الجواز عليه النوع الرابع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن محاسبة الله جل وعلا عباده ومناقشته إياهم النوع الخامس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الحوض والشفاعة ومن له منهما حظ من أمته النوع السادس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وحجب غيرهم عنها النوع السابع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكرمه الله جل وعلا في القيامة بأنواع الكرامات التي فضله بها على غيره من الأنبياء صلوات اله عليه وعليهم أجمعين النوع الثامن والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الجنة ونعيمها واقتسام الناس المنازل فيها على حسب أعمالهم النوع التاسع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن النار وأحوال الناس فيها نعود بالله منها النوع الثمانون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الموحدين الذين استوجبوا النيران وتفضله عليهم بدخول الجنة بعد ما امتحشوا وصاروا فحما

القسم الرابع من أقسام السنن وهو الإباحات التي أبيح ارتكابها

حاتم رضى الله تعالى عنه وقد تفقدت الإباحات التي أبيح ارتكابها ليحيط العلم بكيفية أنواعها وجوامع تفصيلها بأحوالها ويسهل وعيها على ليحيط العلم بكيفية أنواعها وجوامع تفصيلها بأحوالها ويسهل وعيها على المتعلمين ولا يصعب حفظها على المقتبسين فرأيتها تدور على خمسين نوعا النوع الأول منها الأشياء التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها النوع الثاني الشيء الذي فعله صلى الله عليه وسلم عند عدم سبب مباح استعمال مثله عند عدم ذلك السبب النوع الثالث الأشياء التي سئل عنها صلى الله عليه وسلم فأباحها بشرط مقرون النوع الرابع الشيء الذي إباحه الله جل وعلا بصفة وأباحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة أخرى غير تلك الصفة النوع الخامس ألفاظ تعريض مرادها إباحة استعمال الأشياء التي عرض من أجلها النوع السادس ألفاظ الأوامر التي مرادها الإباحة والإطلاق النوع السابع إباحة بعض الشيء المزجور عنه لعلة

معلومة النوع الثامن إباحة تأخير بعض الشيء المأمور به لعلة معلومة النوع التاسع إباحة استعمال الشيء المزجور عنه الرجال دون النساء لعلة معلومة النوع العاشر إباحة الشيء لأقوام بأعيانهم من أجل علة معلومة لا يجوز لغيرهم استعمال مثله النوع الحادي عشر الأشياء التي فعلها صلى الله عليه وسلم مباح للأئمة استعمال مثلها النوع الثاني عشر الشيء الذي أبيح لبعض النساء استعماله في بعض الأحوال وحظر ذلك على سائر النساء والرجال جميعا النوع الثالث عشر لفظة زجر عن فعل مرادها إباحة استعمال ضد الفعل المزجور عنه النوع الرابع عشر الإباحات التي أبيح استعمالها وتركها معا خير المرء بين إتيانها واجتنابها جميعا النوع الخامس عشر إباحة تخيير المرء بين الشيء الذي يباح له استعماله بعد شرائط تقدمته النوع السادس عشر الإخبار عن الأشياء التي مرادها الإباحة والإطلاق النوع السابع عشر الأشياء التي ناسخة لأشياء حظرت قبل ذلك النوع الثامن عشر الشيء الذي نهي عنه لصفة معلومة ثم أبيح استعمال ذلك الفعل بعينه تلك الصفة النوع التاسع عشر ترك النبي صلى الله عليه وسلم الأفعال التي تؤدي إلى إباحة تركها النوع العشرون إباحة الشيء الذي هو محظور قليلة وكثيرة وقد أبيح استعماله بعينه في بعض الأحوال إذا قصد مرتكبه فيه بنيته الخير دون الشر وإن ذلك الشيء محظورا في كل الأحوال النوع الحادي والعشرون الشيء الذي هو مباح لهذه الأمة وهو محرم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله النوع الثاني والعشرون الأفعال التي تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها النوع الثالث والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الإباحة لأشياء سئل عنها النوع الرابع والعشرون الشيء المفروض الذي أبيح تركه لقوم من أجل العذر الواقع في الحال النوع الخامس والعشرون إباحة الشيء الذي أبيح بلفظ السؤال عن شيء ثان النوع السادس والعشرون الأمر بالشيء الذي مراده إباحة فعل متقدم من أجله أمر بهذا الأمر النوع السابع والعشرون الإخبار عن أشياء أنزل الله جل وعلا في الكتاب إباحتها النوع الثامن والعشرون الإخبار عن أشياء سئل عنها فأجاب فيها بأجوبة مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها النوع التاسع والعشرون إباحة الشيء الذي حظر من أجل علة معلومة يلزم في استعماله إحدى ثلاث خصال معلومة النوع الثلاثون الشيء الذي سئل عن استعماله فأباح تركه بلفظه تعريض النوع الحادي والثلاثون إباحة فعل عند وجود شرط معلوم مع حظره عند شرط ثان قد حظر مرة أخرى عند الشرط الأول الذي أبيح ذلك عند وجوده فأبيح مرة أخرى عند وجود الشرط الذي حظر من أجله المرة الأولى النوع الثاني والثلاثون الشيء الذي كان مباحا في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك بحكم ثان النوع الثالث والثلاثون ألفاظ استخبار عن أشياء مرادها إباحة استعمالها النوع الرابع والثلاثون الأمر بالشيء الذي هو مقرون بشرط مراده الإباحة فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر الذي أمر به مباحا ومتى عدم ذلك الشرط لم يكن استعمال ذلك الشيء مباحا النوع الخامس والثلاثون الشيء الذي فعله صلى الله عليه وسلم مرادها الإباحةعند عدم ظهور شيء معلوم لم يجز استعمال مثله عند ظهوره كما جاز ذلك عند عدم الظهور النوع السادس والثلاثون

ألفاظ إعلام عند أشياء سئل عنه مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها النوع السابع والثلاثون إباحة الشيء بإطلاق اسم الواحد على الشيئين المختلفين إذا قرن بينهما في الذكر النوع الثامن والثلاثون استصوابه صلى الله عليه وسلم الأشياء التي سئل عنها واستحسانه إياها يؤدي ذلك إلى إباحة استعمالها النوع التاسع والثلاثون إباحة الشيء بلفظ العموم وتخصيصه في أخبار أخر النوع الأربعون الأمر بالشيء الذي أبيح استعماله على سبيل العموم لعلة معلومة قد يجوز استعمال ذلك الفعل عند عدم تلك العلة التي من أجلها أبيح ما أبيح النوع الحادي والأربعون إباحة بعض الشيء الذي حظر على بعض المخاطبين عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الزجر عن استعماله واجبا ومتى عدم ذلك السبب كان استعمال ذلك الفعل مباحا النوع الثاني والأربعون الأشياء التي أبيحت من أشياء محظورة رخص إتيانها أو شيء منها على شرائط معلومة للسعة والترخيص النوع الثالث والأربعون الإباحة للشيء الذي أبيح استعماله لبعض النساء دون الرجال لعلة معلومة النوع الرابع والأربعون الأمر بالشيء الذي كان محظورا على بعض المخاطبين ثم أبيح استعماله لهم النوع الخامس والأربعون إباحة أداء الشيء على غير النعت الذي أمر به قبل ذلك لعلة تحدث النوع السادس والأربعون إباحة الشيء المحظور بلفظ العموم عند سبب يحدث النوع السابع والأربعون إباحة تقديم الشيء المحصور وقته قبل مجيئه أو تأخيره عن وقته لعلة تحدث النوع السادس والأربعون إباحة الشيء المحصور وقته قبل مجيئه أوتأخيره عن وقته تحدث النوع الثامن والأربعون إباحة ترك الشيء المأمور به عند القيام بأشياء مفروضة غير ذلك الشيء الواحد المأمور به النوع التاسع والأربعون لفظة زجر عن شيء مرادها تعقيب إباحة شيء ثان بعده النوع الخمسون الأشياء التي شاهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعلت في حياته فلم ينكر على فاعليها تلك مباح للمسلمين استعمال مثلها

القسم الخامس من أقسام السنن وهو أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بها

حاتم رضى الله تعالى عنه وأما أفعال النبي صلى الل عليه وسلم فإني تأملت تفصيل أنواعها وتدبرت تقسيم أحوالها لئلا يتعذر على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحفاظ وعيها فرأيتها على خمسين نوعا النوع الأول الفعل الذي فرض عليه صلى الله عليه وسلم مدة ثم جعل له ذلك نفلا النوع الثاني الأفعال التي فرضت عليه وعلى أمته صلى الله عليه وسلم النوع الثالث الأفعال التي فعلها صلى الله عليه وسلم يستحب للأئمة الاقتداء به فيها النوع الرابع أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم يستحب لأمته الاقتداء به فيها النوع الخامس أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم فعاتبه جل وعلا عليها النوع السادس فعل فعله صلى الله عليه وسلم لم تقم الدلالة على أنه خص باستعماله دون أمته مباح لهم استعمال مثل ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه النوع السابع فعل فعله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة للتعليم ثم لم يعد فيه إلى أن قبض صلى الله عليه وسلم النوع الثامن أفعال النبي صلى

الله عليه وسلم التي أراد بها تعليم أمته النوع التاسع أفعاله صلى الله عليه وسلم التي فعلها لأسباب موجودة وعلل معلومة النوع العاشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها النوع الحادي عشر الأفعال التي اختلفت الصحابة في كيفيتها وتباينوا عنه في تفصيلها النوع الثاني عشر الأدعية التي كان يدعو بها صلى الله عليه وسلم بها يستحب لأمته الاقتداء به فيها النوع الثالث عشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب النوع الرابع عشر الفعل الذي فعله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم لذلك الفعل إلا علتان اثنتان كان مراده إحداهما دون الأخرى النوع الخامس عشر نفي الصحابة بعض أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي أثبتها بعضهم النوع السادس عشر فعل فعله صلى الله عليه وسلم لحدوث سبب فلما زال السبب ترك ذلك الفعل النوع السابع عشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم والوحي ينزل فلما انقطع الوحي بطل جواز استعمال مثلها النوع الثامن عشر أفعله صلى الله عليه وسلم تفسر عن أوامره المجملة النوع التاسع عشر فعل فعله صلى الله عليه وسلم مدة ثم حرم بالنسخ عليه وعلى أمته ذلك الفعل النوع العشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء الذي ينسخ الأمر الذي أمر به مع إباحته ترك الشيء المأمور به النوع الحادي والعشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء الذي نهى عنه مع إباحته ذلك الفعل المنهي عنه في خبر آخر النوع الثاني والعشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء نهى عنه مع تركه الإنكار على مرتكبه النوع الثالث والعشرون الأفعال التي خص بها صلى الله عليه وسلم دون أمته النوع الرابع والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الفعل الذي نسخه استعماله ذلك الفعل نفسه لعلة معلومة النوع الخامس والعشرون الأفعال التي تخالف الأوامر التي أمر بها في الظاهر النوع السادس والعشرون الأفعال التي تخالف النواهي في الظاهر دون أن يكون في الحقيقة بينهما خلاف النوع السابع والعشرون الأفعال التي فعلها صلى الله عليه وسلم أراد بها الاستنان به فيها النوع الثامن والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي أراد بها تأديب أمته النوع التاسع والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال مخافة أن تفرض على أمته أو يشق عليهم إتيانها النوع الثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي أراد بها التعليم النوع الحادي والثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي يضادها استعماله مثلها النوع الثاني والثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي تدل على الزجر عن ضدها النوع الثالث والثلاثون الأفعال المعجزة التي كان يفعلها صلى الله عليه وسلم أو فعلت بعده التي هي من دلائل النبوة النوع الرابع والثلاثون الأفعال التي فيها تضاد وتهاتر في الظاهر وهي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينهما تضاد أو تهاتر النوع الخامس والثلاثون الفعل الذي فعله صلى الله عليه وسلم لعلة معلومة فارتفعت العلة المعلومة وبقي ذلك الفعل فرضا على أمته إلى يوم القيامة النوع السادس والثلاثون قضاياه صلى الله عليه وسلم التي قضى بها في أشياء رفعت إليه من أمور المسلمين النوع السابع والثلاثون كتبته صلى الله عليه وسلم الكتب

إلى المواضع بما فيها من الأحكام والأوامر وهي ضرب من الأفعال النوع الثامن والثلاثون فعل فعله صلى الله عليه وسلم بامته يجب على الأئمة الاقتداء به فيه إذا كانت العلة التي هس من أجلها فعل صلى الله عليه وسلم موجودة النوع التاسع والثلاثون أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم لم تذكر كيفيتها في نفس الخطاب لا يجوز استعمال مثلها إلا بتلك الكيفية التي هي مضمرة في نفس الخطاب النوع الأربعون أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم أراد بها المعاقبة على أفعال مضت متقدمة النوع الثالث والأربعون الأفعال التي رويت عنه مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر النوع الرابع والأربعون الأفعال التي رويت عنه مختصرة ذكر تقصيها في أخبار أخر النوع الخامس والأربعون أفعاله صلى الله عليه وسلم في إظهاره الإسلام وتبليغ الرسالة النوع السادس والأربعون هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكيفية أحواله فيها النوع السابع والأربعون أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم شمائله في أيامه ولياليه النوع الثامن والأربعون علة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قبض يها وكيفية أحواله في تلك العلة النوع التاسع والأربعون وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه النوع الخمسون وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه فجميع أنواع السنن أربع مائة نوع على حسب ما ذكرناها ولو أردنا نزيد على هذه الأنواع التي نوعناها للسنن أنواعا كثيرة لفعلنا وأنما اقتصرنا على هذه الأنواع دون ما وراءها وإن تهيأ ذلك لو تكلفنا لن قصدنا في تنويع السنن الكشف عن شيئين أحدهما حبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله والآخر عموم خطاب صعب على أكثر الناس الوقوف على معناه وأشكل عليهم بغية القصد منه فقصدناه إلى تقسيم السنن وأنواعها لنكشف عن هذه الأخبار التي وصفناها على حسب ما يسهل الله جل وعلا ويوفق القول فيه فيما بعد إن شاء الله من رام الوقوف على تكل حديث من كل نوع منها ولئلا يصعب حفظ كل فصل من كل قسم عند البغية ولأن قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القرآن لأن القرآن ألف أجزاء فجعلنا السنن أقساما بإزاء أجزاء القرآن ولما كانت الأجزاء من القرآن كل جزء منها يشتمل على سور جعلنا كل قسم من أقسام السنن يشتمل على أنواع فأنواع السنن بإزاء سور القرآن ولما كان كل سورة من القرآن تشتمل على آي جعلنا كل نوع من أنواع السنن يشتمل على أحاديث والأحاديث من السنن بإزاء الآي من القرآن فإذا وقف المرء على تفصيل ما ذكرنا وقصد الحفظ لها سهل عليه ما يريد من ذلك كما يصعب عليه الوقوف على كل حديث منها إذا لم يقصد قصد الحفظ له ألا ترى أن المرء إذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب قصد الحفظ له ألا ترى أن المرء إذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب الله جل وعلا فإذا أحب أن يعلم آية من القرآن في أي موضع هي صعب عليه ذلك فإذا حفظه صارت الآي كلها نصب عينيه وإذا كان عنده هذا الكتاب وهو لا يحفظه ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه وأحب إخراج حديث منه صعب عليه ذلك فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل حتى لا ينخرم منه حديث أصلا وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن ولئلا يعرجوا على الكتبة والجمع إلا

عند الحاجة دون الحفظ له أو العلم به

وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا

من السنن فإنا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء الأول العدالة في الدين بالستر الجميل والثاني الصدق في الحديث بالشهرة فيه والثالث العقل بما يحدث من الحديث والرابع العلم بما يحيل من معاني ما يروي والخامس المتعرى خبره عن التدليس فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه وبينا الكتاب على روايته وكل من تعزى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأنا متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها بل العدل من كان ظاهرا أحوله طاعة الله والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلده به وهو غير صادق فيما يروي من الحديث لن هذا شيء ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث ختى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معا والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا سند موقوفا أو يرفع مرسلا أو يصحف اسما والعلم بما يحيل من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معنى آخر والمتعري خبره عن التدليس هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية ولو نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخا أقل أو أكثر ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخا ممن أردنا السنن عليهم واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم على الشرائط التي وصفناها وربما أروي في هذا الكتاب واحتج بمشايخ قد قدح فيهم بعض أئمتنا مثل سماك بن حرب وداود بن أبي هند ومحمد بن إسحاق بن يسار وحماد بن سلمة وأبي بكر بن عياش وأضرابهم ممن تنكب عن رواياتهم بعض أئمتنا واحتج بهم البعض فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج على قول من قدح فيه ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غير عدل لم أحتج به وإن وثقة بعض أئمتنا وإني سأمثل واحدا منهم وأتكلم عليه ليستدرك به المرء من هو مثله كأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فمثلناه وقلنا لمن ذب عمن ترك حديثه لم استحق حماد بن سلمة ترك حديثه وكان رحمه الله ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وذاكر ولزم الدين والورع الخفي والعبادة الدائمة والصلابة في السنة والطبق على أهل البدع ولم يشك عوام البصرة يعد من البدلاء غيره فمن اجتمع فيه هذه الخصال لم استحق مجانية روايته فإن قال لمخالفته الأقران فيما روى في

الأحايين يقال له وهل في الدنيا محدث ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روى فإن استحق لإنسان مجانبة جميع ما روى بمخالفته الأقران في بعض ما يروي لاستحق كل محدث من الأئمة المرضيين أن يترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما رووا فإن قال كان حماد يخطىء يقال له وفي الدنيا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرى عن الخطأ ولو جاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم يكونوا بمعصومين فإن قال حماد قد كثر خطؤه له إن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى ولا يستحق الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلب صوابه فإذا فحش ذلك منه وغلب على صوابه استحق مجانبة روايته وأما من كثر خطؤه ولم يغلب على صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطىء فيه واستحق مجانبة ما أخطأ فيه فقط مثل شريك وهشيم وأبي بكر بن عياش وأضرابهم كانوا يخطئون فيكثرون فروى عنهم واحتج بهم في كتابه وحماد واحد من هؤلاء فإن قال كان حماد يدلس يقال له فإن قتادة وأبا إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وابن جريج والأعمش والثوري وهشيما كانوا يدلسون واحتججت بروايتهم فإن أوجب تدليس حماد في روايته ترك حديثه أوجب تدليس هؤلاء الأئمة ترك حديثهم فإن قال يروي عن جماعة حديثا واحدا بلفظ واحد منغير أن يميز بين ألفاظهم يقال له كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون يؤدون الأخبار على المعاني بألفاظ متباينة وكذلك كان حماد يفعل كان يسمع الحديث عن أيوب وهشام وابن عون ويونس وخالد وقتادة عن بن سيرين فيتحرى المعنى ويجمع في اللفظ فإن أوجب ذلك منه ترك حديثه أوجب ذلك ترك حديث سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وأمثالهم من التابعين لأنهم كانوا يفعلون ذلك بل الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما رووا وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبرا عن أيوب عن بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحدة فإن وجد أصحابه قد رووه علم أن هذا قد حدث به حماد وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن بن سيرين غير أيوب فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير بن سيرين من الثقات فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل وإن يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات وقد اعتبرنا حديث شيخ شيح على ما وصفنا من الاعتبار على سبيل الدين فمن صح عندنا منهم أنه عدل احتججنا به وقبلنا

ما رواه وأدخلناه في كتابنا هذا ومن صح عندنا أنه غير عدل بالاعتبار الذي وصفناه لم نحتج به وأدخلناه في كتاب المجروحين من المحدثين بأحد أسباب الجرح لن الجرح في المجروحين على عشرين نوعا ذكرناها بفصولها في أول كتاب المجروحين بما أرجو الغنية فيها للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد لنه ليس يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من رواية عدلين روى أحدهما عن عدلين وكل واحد منهما عن عدلين حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار كلها أخبار الآحاد وأن من تنكب عن قبول إخبار الآحاد فقد عمد إلى ترك السنن كلها لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد وأما قبول الرفع في الأخبار فإنا نقبل ذلك عن كل شيخ اجتمع فيه الخصال الخمس التي ذكرتها فإن أرسل عدل خبرا وأسنده عدل آخر قبلنا خبر من أسند لأنه أتى بزيادة حفظها ما لم يحفظ غيره ممن هو مثله في الإتقان فإن أرسله عدلان وأسنده عدلان قبلت رواية العدلين اللذين أسنده على الشرط الأول وهكذا الحكم فيه كثر العدد فيه أو قل فإن أرسله خمسة من العدول وأسنده عدلان نظرت حينئذ إلى من فوقه بالاعتبار وحكمت لمن يجب كأنا جئنا إلى خبر رواة نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اتفق مالك وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد وعبد الله بن عون وأيوب السختياني عن نافع عن بن عمر ورفعوه وأرسله أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وهؤلاء كلهم ثقات أو أسند هذان وأرسل أولئك اعتبرت فوق نافع هل روى هذا الخبر عن بن عمر أحد من الثقات غير نافع مرفوعا أو من فوقه على حسب ما وصفنا فإذا وجد قبلنا خبر من أتى بالزيادة في روايته على حسب ما وصفنا وفي الجملة يجب أن يعتبر العدالة في نقله الأخبار فإذا صحت العدالة في واحد منهم قبل منه ما روى من المسند وإن أوقفه غيره والمرفوع وإن أرسله غيره من الثقات إذ العدالة لا توجب غيره فيكون الإرسال والرفع عن ثقتين مقبولين والمسند والموقوف عن عدلين يقبلان على الشرط الذي وصفناه وأما زيادة الألفاظ في الروايات فإنا لا نقبل شيئا منها إلا عن من كان الغالب عليه الفقه حتى يعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه حتى لا يشك فيه أنه أزاله عن سننه أو غيره عن معناه أم لا لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسامي والأسانيد دون المتون والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون وأحكامها وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين فإذا رفع محدث خبرا وكان الغالب عليه الفقه لم أقبل رفعه إلا من كتابه لنه لا يعلم المسند من المرسل ولا الموقوف من المنقطع وإنما همته إحكام المتن فقط وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتى بزيارة لفظة في الخبر لأن الغالب عليه إحكام إحكام الإسناد وحفظ الأسامي والإغضاء عن المتون وما فيها من الألفاظ إلا من كتابه هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأحبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جل وعلا إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا فإن الداعي إلى مذهبه

والذاب عنه حتى يصيرا إمما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا فتركنا حدثهم لمذاهبهم لكان الشيء اليسير وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشبههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا إلا إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطىء فيه وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سمعاهم منهم قبل الاختلاط سواء وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين لنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عرف اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلآ وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة نفسه والحكم في قبول روايته لهذه العلة وإن لم يبين السماع فيها كالحكم في رواية بن عباس إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع منه وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رووها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه لنهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كلهم أئمة سادة قادة عدول نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يلزق بهم الوهن وفي قوله صلى الله عليه وسلم ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله صلى الله عليه وسلم وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما عدل لاستثنى في قوله صلى الله عليه وسلم وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك

على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر وإنا نملي بعد هذا التقسيم وذكر الأنواع وصف شرائط الكتاب قسما قسما ونوعا نوعا بما فيه من الحديث على الشرائط التي وصفناها في نقلها من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها إن قضى الله ذلك وشاءه وأتنكب عن ذكر المعاد فيه إلا في موضعين إما لزيادة لفظة لا أجد منها بدا أو للاستشهاد به على معنى في خبر ثان فأما في غير هاتين الحالتين فإني أتنكب ذكر المعاد في هذا الكتاب جعلنا الله ممن أسبل عليه جلابيب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبي إنه الفعال لما يريد انتهى كلام الشيخ رحمه الله في الخطبة ثم قال في آخر القسم الأول فهذا آخر جوامع أنواع الأمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكرناها بفصولها وأنواع تقاسيمها وقد بقي من الأوامر أحاديث بددناها في سائر الأقسام لن تلك المواضع بها أشبه كما بددنا منها في الأوامر للبغية في القصد فيها وإنما نملي بعد هذا القسم الثاني الذي هو النواهي بتفصيلها وتقسيمها على حسب ما أملينا الأوامر إن قضى الله ذلك وشاءه جعلنا الله ممن أغضى في الحكم في دين الله عن أهواء المتكلفين ولم يعرج في النوازل على آراء المقلدين من الأهواء المعكوسة والآراء المنحوس إنه خير مسؤول وقال في آخر القسم الثاني فهذا آخر جوامع أنواع النواهي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلناها بفصولها ليعرف تفصيل الخطاب من المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته وقد بقي من النواهي أحاديث كثيرة بددناها في سائر الأقسام كما بددنا في النواحي سواء على حسب ما أصلنا الكتاب عليه وإنما نملي بعد هذا القسم الثالث من أقسام السنن الذي هو إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها بفصولها فصلا إن الله يسر ذلك وسهله جعلنا الله من المتبعين لسنن كيف ما دارت والمتباعدين عن الأهواء حيث ما مالت إنه خير مسؤول وأفضل مأمول وقال في آخر القسم الثالث فهذا آخر أنواع الإخبار عما احتيج إلأى معرفتها من السنن قد أمليناها وقد بقي من هذا القيم أحاديث كثيرة بددناها في سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم للاستشهاد على الجمع بين خبرين متضادين في الظاهر والكشف عن معنى شيء تعلق به بعض من لم يحكم صناعة العلم فأحال السنة عن معناها التي أطلقها المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنا نملي بعد هذا القسم الرابع من أقسام السنن الذي هو الإباحات التي أبيح ارتكابها إن الله قضى بذلك وشاء جعلنا الله ممن آثر المصطفى صلى الله عليه وسلم على غيره من أمته وانخضع لقبول ما ورد عليه من سنته بترك ما يشتمل عليه القلب من اللذات وتحتوي عليه النفس من الشهوات من المحدثات الفاضحة والمخترعات الداحضة أنه خير مسؤول وقال القسم الرابع فهذا آخر جوامع الإباحات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أمليناها بفصولها وقد بقي من هذا القسم أحاديث بددناها في سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم على ما أصلنا الكتاب عليه وإنما نملي بعد هذا القسم القسم الخامس من

أقسام السنن التي هي أفعال النبي صلى الله عليه وسلم بفصولها وأنواعها إن الله قضى ذلك وشاءه جعلنا الله ممن هدي لسبل الرشاد ووفق لسلوك السداد في جمع وتشمر في جمع السنن والأخبار وتفقه في صحيح الآثار وآثر ما يقرب إلى الباري جل وعلا من الأعمال على ما يباعد عنه في الأحوال إنه خير مسؤول ثم قال في آخر الكتاب فهذا آخر أنواع السنن قد فصلناها على حسب ما أصلنا الكتاب عليه من تقاسيمها وليس في الأنواع التي ذكرناها من أول الكتاب إلى لآخره نوع يستقصى لأنا لو ذكرنا كل نوع بما فيه من السنن لصار الكتاب أكثره معادا لأن كل نوع منها يدخل جوامعه في سائر الأنواع فاقتصرنا على ذكر الأنمى من كل نوع لنستدرك به ما وراء منها وكشفنا عما اشكل من ألفاظها وفصلنا عما يجب أن يوقف على معانيها على حسب ما سهل الله ويسره وله الحمد على ذلك وقد تركنا من الأخبار المروية أخبار كثيرة من أجل ناقليها وإن كانت تلك الأخبار مشاهير تداولها الناس فمن أحب الوقوف على السبب الذي من أجله تركتها نظر في كتاب المجروحين من المحدثين من كتبنا يجد فيه التفصيل لكل شيخ تركنا حديثه ما يشفي صدره وينفي الريب عن خلده إن وفقه الله جل وعلا لذلك وطلب سلوك الصواب فيه دون متابعة النفس لشهواتها ومساعدته إياها في لذاتها وقد احتججنا في كتابنا هذا بجماعة قد قدح فيهم بعض أئمتنا فمن أحب الوقوف على تفصيل أسماءهم فلينظر في الكتاب المختصر من تاريخ الثقات يجد فيه الأصول التي بنينا ذلك الكتاب عليها حتى لا يعرج على قدح قادح في محدث على الإطلاق من غير كشف عن حقيقة وقد تركنا من الأخبار المشاهير التي نقلها عدول ثقات لعلل تبين لنا منها الخفاء على عالم من الناس جوامعها وإنما نملي بعد هذا علل الأخبار ونذكر كل مروي صح أو لم يصح بما فيه من العلل إن يسر الله ذلك وسهله جعلنا الله ممن سلك مسالك أولي النهى في أسباب الأعمال دون التعرج على الأوصاف والأقوال فارتقى على سلالم أهل الولايات بالطاعات التعرج على الأوصاف والأقوال فارتقى على سلالم أهل الولايات بالطاعات والانقلاع بكل الكل عن المزجورات حتى تفضل عليه بقبول ما يأتي من الحسنات والتجاوز عما يرتكب من الحوبات إنه خير مسؤول وأفضل الحسنات والتجاوز عما يرتكب من الحوبات إنه خير مسؤول وأفضل مأمول انتهى كلامه أولا وآخرا رحمه الله بمنه

قال العبد الضعيف جامع شمل هذا التأليف قد رأيت أن أنبه في أول هذا الكتاب على ما فيه من الكتب والفصول في الأبواب

لفائدته وتوفيرا لعائدته والله المسؤول أن يجعله خالصا لذاته وفي ابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل الفطرة التكليف فضل الإيمان فرض الإيمان صفات المؤمنين الشرك النفاق كتاب الإحسان باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الطاعات وثوابها الإخلاص وأعمال السر حق الوالدين صلة الرحم وقطعها الرحمة حسن الخلق العفو إطعام الطعام وإفشاء السلام الجار فصل من البر والإحسان الرفق الصحبة والمجالسة الجلوس على الطريق فصل في تشميت العاطس العزلة كتاب الرقائق

التوبة حسن الظن بالله تعالى الخوف والتقوى الفقر والزهد والقناعة الورع
والتوكل القرآن وتلاوته المطلقة الأذكار المطلقة الأدعية المطلقة الاستعاذة
كتاب الطهارة الفطرة بمعنى السنة فضل الوضؤ فرض الوضؤ سنن الوضؤ
نواقض الوضؤ الغسل قدر ماء الغسل أحكام الجنب غسل الجمعة غسل
الكافر إذا أسلم المياه قدر ماء الغسل أحكام الجنب غسل الجمعة غسل
الكافر إذا أسلم المياه الوضؤ بفضل وضؤ المرأة الماء المستعمل الأوعية
الأسار التيمم المسح على الخفين وغيرهما الحيض والاستحاضة النجاسة
وتطهيرها الاستطابة كتاب الصلاة فرض الصلاة الوعيد على ترك الصلاة
مواقيت الصلاة الأوقات المنهى عنها الجمع بين الصلاتين المساجد الأذان
شروط الصلاة فضل الصلوات الخمس صفة الصلاة القنوت الإمامة والجماعة
فرض الجماعة الأعذار التي تبيح تركها فرض متابعة الامام ما يكره للمصلي
وما يكره إعادة الصلاة الوتر النوافل الصلاة على الدابة صلاة الضحى التراويح
قيام الليل قضاء الفوائت سجود السهو المسافر صلاة السفر سجود التلاوة
صلاة الجمعة صلاة العيدين صلاة الكسوف صلاة الاستسقاء صلاة الخوف
الجنائز عيادة المريض الصبر وثواب الأمراض والأعراض أعمار هذه الأمة ذكر
الموت الأمل تمني الموت المحتضر فصل في الموت وما يتعلق به من راحة
المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه الغسل التكفين ما يقول الميت
عند حمله القيام للجنازة الصلاة على الجنازة الدفن أحوال الميت في قبره
النياحة ونحوها القبور زيارة القبور الشهيد الصلاة في الكعبة كتاب الزكاة
جمع المال من جله وما يتعلق بذلك الخرص وما يتعلق به فضل الزكاة الوعيد
لمانع الزكاة فرض الزكاة العشر مصارف الزكاة صدقة الفطر صدقة التطوع
فصل في أشياء لها حكم الصدقة المنان المسألة والأخذ وما يتعلق به من
المكافأة والثناء والشكر كتاب الصوم فضل الصوم فضل رمضان رؤية الهلال
السحور آداب الصوم صوم الجنب الإفطار وتعجيله قضاء قضاء رمضان
الكفارة حجامة الصائم قبلة الصائم صوم المسافر الصيام عن الغير الصوم
المنهي عنه صوم الوصال صوم الدهر صوم يوم الشك صوم العيد صوم أيام
التشريق صوم عرفة صوم الجمعة صوم السبت صوم التطوع الاعتكاف وليلة
القدر كتاب الحج فضل الحج والعمرة فرض الحج فضل مكة فضل المدينة
مقدمات الحج مواقيت الحج الإحرام دخول دخول مكة وما يفعل فيها الصفا
والمروة الخروج من مكة إلى منى الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما
رمي جمرة العقبة الحلق والذبح الإفاضة من منى لطواف الزيارة رمي
الجمار أيام منى الإفاضة من منى للصدر القران التمتع حجة النبي صلى الله
عليه وسلم اعتماره صلى الله عليه وسلم ما يباح للمحرم وما لا يباح الكفارة
الحج والاعتمار عن الغير الإحصار الهدي كتاب النكاح وآدابه الولي الصداق
ثبوت النسب والقائف حرمة المناكحة المتعة نكاح الإماء معاشرة الزوجين
العزل الغيلة النهي عن اتيان النساء في أعجازهن القسم الرضع النفقة كتاب
الطلاق الرجعة الإيلاء الظهار الخلع اللعان العدة كتاب العتق صحبة المماليك
إعتاق الشريك العتق في المرض الكتابة أم الولد الولاء كتاب الأيمان والنذور
كتاب الحدود الزنى وحده حد الشرب التعزيز السرقة الردة كتاب السير

الخلافة والإمارة بيعة الأئمة وما يستحب لهم طاعة الأئمة فضل الجهاد فضل النفقة في سبيل الله فضل الشهادة الخيل الحمى السبق الرمي التقليد والجرس كتب النبي صلى الله عليه وسلم فرض الجهاد الخروج وكيفية الجهاد غزوة بدر الغنائم وقسمتها الغلول الفداء وفك الأسرى الهجرة الموادعة والمهادنة الرسول الذمي والجزية كتاب اللقطة كتاب الوقف كتاب البيوع السلم بيع المدبر البيوع المنهي الربا الإقالة الجائحة المفلس الديون كتاب الحجر كتاب الحوالة كتاب القضاء الرشوة كتاب الشهادات كتاب الدعوى الاستحلاف عقوبة الماطل كتاب الصلح كتاب العارية كتاب الهبة الرجوع في الهبة كتاب الرقبى والعمرى كتاب الإجارة كتاب الغصب كتاب الشفعة كتاب المزارعة كتاب إحياء الموات كتاب الطعمة آداب الأكل ما يجوز أكله وما لا يجوز الضيافة العقيقة كتاب الأشربة آداب الشرب ما يحل شربه كتاب اللباس وآدابه الزينة آداب النوم كتاب الحظر والإباحة وفه فصل في التعذيب والمثلة وفصل فيما يتعلق بالدواب باب قتل الحيوان باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاحن والتهاجر بين المسلمين باب التواضع والتكبر والعجب والاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش باب ما يكره من الكرم وما لا يكره وفيه الكذب اللعن وذو الوجهين والغيبة والنميمة والمدح والتفاخر والشعر والسجع والمزاح والضحك وفصل من الكلام باب الاستئذان الأسماء والكنى باب الصور والمصورين واللعب واللهو والسماع كتاب الصيد كتاب الذبائح كتاب الأضحية كتاب الرهن الفتن كتاب الجنايات القصاص القسامة كتاب الديات الغرة كتاب الوصية كتاب الفرائض ذوو الأرحام الرؤيا كتاب الطب كتاب الرقى والتمائم كتاب العدوى والطيرة باب الهام والغول كتاب الأنواء والنجوم كتاب الكهانة والسحر كتاب التاريخ بدء الخلق صفة النبي صلى الله عليه وسلم خصائصه وفضائله المعجزات تبليغه صلى الله عليه وسلم مرضه صلى الله عليه وسلم وفاته صلى الله عليه وسلم إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث مناقب الصحابة رضى الله تعالى عنهم مفصلا فضل الأمة فضل الصحابة والتابعين وباب ذكر الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم وصف الجنة وأهلها صفة النار وأهلها واعلم أني وضعت بإزاء كل حديث بالقلم الهندي صورة النوع الذي هو منه في كتاب التقاسيم والأنواع ليتيسر أيضا كشفه من أصله من غير كلفة ومشقة مثاله إذا كان الحديث من النوع الحادي عشر مثلا كان بإزائه هكذا 11 ثم إن كان من القسم الأول كان العدد المرقوم مجردا عن العلامة كما رأيته وإن كان من القسم الثاني كان تحت العدد خط عرضي هكذا 11 وإن كان من القسم الثالث كان الخط من فوقه هكذا 11 وإن كان من القسم الرابع كان العددين خطين هكذا 11 وإن كان من القسم الخامس كان الخطان فوقه 11 توفيرا للخاطر وتيسيرا للناظر جعله الله خالصا لذاته وفي ابتغاء مرضاته إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

المقدمة

باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلا في أوائل كلامه عند بغية مقاصده

[1] أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين قال حدثنا الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع

ذكر الأمر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله جل وعلا لئلا تكون أسبابه بترا

[2] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان أبو علي بالرقة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع

باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا

[3] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم إني رأيت الجيش وإني أنا النذير فأطاعه طائفة من قومه فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش وأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق

[4] وقال صلى الله عليه وسلم إن مثل ما آتاني الله من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت ذلك فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وأمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التي تفترق عليها أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم

[5] أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي بن المديني حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم

قلت لا أجد ما أحملكم عليه فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا مجدعا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة قال أبو حاتم في قوله صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من واظب على السنن قال بها ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة جعلنا الله منهم بمنه

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحفظه نفسه عن كل من يأباها من أهل البدع وإن حسنوا ذلك في عينه وزينوه

[6] أخبرنا إبراهيم بن علي بن عبد العزيز العمري بالموصل حدثنا معلى بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل عن بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا { وأن هذا صراطي مستقيما } إلى آخر الآية

ذكر ما يجب على المرء من ترك تتبع السبل دون لزوم الطريق الذي هو الصراط المستقيم

[7] أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان المعدل بالفسطاط قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا بن وهب قال حدثني حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل عن بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو له ثم قرأ { وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله } الآية كلها

ذكر البيان بأن من أحب الله جل وعلا وصفيه صلى الله عليه وسلم بإيثار أمرهما وابتغاء مرضاتهما على رضى من سواهما يكون في الجنة مع المصطفى صلى الله عليه وسلم

[8] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا هم أجدر أن يسألوه من أصحابه فقال يا رسول

الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام أشد من فرحهم بقوله

ذكر الأخبار عما يجب على المرء من لزوم هدي المصطفى بترك الانزعاج عما أبيح من هذه الدنيا له بإغضائه

[9] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخلت امرأة عثمان من مظعون واسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي بذة الهيئة فسألتها عائشة ما شأنك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة له فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا أما لك في أسوة حسنة فوالله إني لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده صلى الله عليه وسلم

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري استعمال السنن في أفعاله ومجانبة كل بدعة تباينها وتضادها

[10] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه نذير جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين يفرق بين السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضيعة فإلي وعلي

ذكر اثبات الفلاح لمن كانت شرته إلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم

[11] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد هلك

ذكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها عن الله لا من تلقاء نفسه

[12] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا كثير بن

عبيد المذحجي حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن مروان بن رؤبة عن بن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إني أوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شعبان على أريكته أن يقول بيني وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه ألا وإنه ليس كذلك

[13] حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن مالك بن أنس عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري إما أمرت به وإما نهيت عنه فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه

ذكر الزجر عن الرغبة عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله جميعا

[14] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فصل

ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يأمر أمته بما يحتاجون إليه من أمر دينهم قولا وفعلا معا

[15] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال حدثني إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى بن عباس عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد أحدهم إلى جمرة من النار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب خذ خاتمك فانتفع به فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء لا يجوز إلا أن يكون مفسرا يعقل من ظاهر خطابه

[16] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو

سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى فإذا لم يدر كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه أمره صلى الله عليه وسلم لمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس أمر مجمل تفسيره أفعاله التي ذكرناها لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو قبل السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك سائر الأخبار التي فيها ذكره بعد السلام وكذلك لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو بعد السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك الأخبار الأخر التي فيها ذكره قبل السلام ونحن نقول إن هذه أخبار أربع يجب أن تستعمل ولا يترك شيء منها فيفعل في كل حالة مثل ما وردت السنة فيها سواء فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهيا أتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر أبي هريرة وعمران بن حصين اللذين ذكرناهما وإن قام من اثنتين ولم يجلس أتم صلاته وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر بن بحينة وإن شك في الثلاث أو الأربع يبني على اليقين على ما وصفن وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وإن شك ولم يدر كم صلى أصلا تحرى على الأغلب عنده وأتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر بن مسعود الذي ذكرناه حتى يكون مستعملا للأخبار التي وصفناها كلها فإن وردت عليه حالة غير هذه الأربع في صلاته ردها إلى ما يشبهها من الأحوال الأربع التي ذكرناها

ذكر إيجاب الجنة لمن أطاع الله ورسوله فيما أمر ونهى

[17] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف بنيسابور قالا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد على الله كشراد البعير قالوا يا رسول الله ومن يأبى أن يدخل الجنة قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى قال أبو حاتم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها مع رفض قول كل من قال شيئا في دين الله جل وعلا بخلاف سنته دون الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة والمخترعات الداحضة

ذكر البيان بأن المناهي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم والأوامر فرض على حسب الطاقة على أمته لا يسعهم التخلف عنها

[18] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وسفيان عن بن عجلان عن

أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم قال بن عجلان فحدثت به أبان بن صالح فقال لي ما أجود هذه الكلمة قوله فأتوا منه ما استطعتم

ذكر البيان بأن النواهي سبيلها الحتم والإيجاب إلا أن تقوم الدلالة على ندبيتها

[19] حدثنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم

[20] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم

[21] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالشيء فأتوا منه ما استطعتم

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بشيء أراد به من أمور الدين لا من أمور الدنيا

[22] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أصواتا فقال ما هذه الأصوات قالوا النخل يأبرونه فقال لو لم يفعلوا لصلح ذلك فأمسكوا فلم يأبروا عامته فصار شيصا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم فما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم أراد به ما أمرتكم بشيء من أمر الدين لا من أمر الدنيا

[23] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا عبد الله بن الرومي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو

النجاشي قال حدثني رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل يقول يلقحون قال فقال ما تصنعون فقالوا شيئا كانوا يصنعونه فقال لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوها فنفضت أو نقصت فذكروا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر قال عكرمة هذا أو نحوه أبو النجاشي مولى رافع اسمه عطاء بن صهيب قاله الشيخ

ذكر نفي الإيمان عمن لم يخضع لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اعترض عليها بالمقايسات المقلوبة والمخترعات الداحضة

[24] أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد حدثنا ليث بن سعد عن بن شهاب عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله أن كان بن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر قال الزبير فوالله لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على السنن بالتأويلات المضمحلة ولم ينقد لقبولها كان من أهل البدع

[25] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهب في آدم فقسمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة فقال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه وقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء فقام إليه ناتىء العينين مشرف الوجنتين ناشز الوجه كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو لست بأحق أهل الأرض أن أتقي الله ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال لا إنه لعله يصلي قال إنه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال إني لم أومر أن أشق قلوب الناس ولا أشق بطونهم فنظر إليه صلى الله عليه وسلم وهو مقفى فقال إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال عمارة فحسبت أنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

ذكر الزجر عن أن يحدث المرء في أمور المسلمين ما لم يأذن به الله ولا رسوله

[26] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه أن رجلا أوصى بوصايا أبرها في ماله فذهبت إلى القاسم بن محمد أستشيره فقال القاسم سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد

ذكر البيان بأن كل من أحدث في دين الله حكما ليس مرجعه إلى الكتاب والسنة فهو مردود غير مقبول

[27] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن الصباح الدولابي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد فصل

ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو غير عالم بصحته

[28] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار

ذكر الخبر الدال على صحة ما أومأنا إليه في الباب المتقدم

[29] أخبرنا عمران بن موسى السختياني قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين

ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذهبنا إليه

[30] أخبرنا بن زهير بتستر قال حدثنا محمد بن الحسين بن إشكاب قال حدثنا علي بن حفص المدائني قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع

ذكر إيجاب دخول النار لمتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[31] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا ليث بن سعد عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

ذكر البيان بأن الكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم من أفرى الفرى

[32] أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أعظم الفرية ثلاثا أن يفري الرجل على نفسه يقول رأيت ولم ير شيئا في المنام أو يتقول الرجل على والديه فيدعى إلى غير أبيه أو يقول سمع مني ولم يسمع مني

كتاب الوحي

[33] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت أول ما بدىء برسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب له الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدة ويتزود ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارىء قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال لي اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال { اقرأ باسم ربك الذي خلق } حتى بلغ ما لم يعلم قال فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيته علي فقالت كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وكان أخا أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم اسمع من بن أخيك فقال ورقة بن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني أكون فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمخرجي هم قال نعم لم يأت أحد قط بما جئت به إلا عودي وأوذي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل

فقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له

[34] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا هدبة بن خالد حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر قلت إني نبئت أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر فقلت له إني نبئت أن أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك قال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا فنوديت فنظرت فوقي فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض فجئثت منه فانطلقت إلى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فأنزلت علي { يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر } قال أبو حاتم في خبر جابر هذا إن أول ما أنزل من القرآن يا أيها المدثر وفي خبر عائشة اقرأ باسم ربك وليس بين هذين الخبرين تضاد إذ الله عز وجل أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك وهو في الغار بحراء فلما رجع إلى بيته دثرته خديجة وصبت عليه الماء البارد وأنزل عليه في بيت خديجة يا أيها المدثر قم من غير أن يكون بين الخبرين تهاتر أو تضاد

ذكر القدر الذي جاور المصطفى صلى الله عليه وسلم بحراء عند نزول الوحي عليه

[35] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر قلت أو اقرأ فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقال يا أيها المدثر فقلت أو اقرأ فقال إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ثم نوديت فنظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء وأنزل الله علي يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر

ذكر وصف الملائكة عند نزول الوحي على صفيه صلى الله عليه وسلم

[36] أخبرنا أبو خليفة حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو السميع العليم فيستمعها مسترق السمع فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه قال وهم هكذا بعضهم أسفل من بعض ووصف ذلك سفيان بيده فيرمي بها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى تصل إلى الأرض فتلقى على فم الكافر والساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق ويقال أليس قد قال في يوم كذا وكذا كذا وكذا فصدق

ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي

[37] أخبرنا محمد بن المسيب بن إسحاق حدثنا علي بن الحسين بن إشكاب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق

ذكر وصف نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[38] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان أخبرنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فينفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا

ذكر استعجال المصطفى صلى الله عليه وسلم في تلقف الوحي عند نزوله عليه

[39] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله { لا تحرك به لسانك لتعجل به } قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فقال بن عباس أنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فأنزل الله { لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه } قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه } قال فاستمع له وأنصت { ثم إن علينا بيانه } ثم إن

علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان أقرأه

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الله جل وعلا لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها

[40] أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك الهروي قال حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال لما نزلت { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا ويجيء معه باللوح والدواة أو بالكتف والدواة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر قال البراء فأنزلت مكانها غير أولي الضرر

[41] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بنسا قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال خبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إيتوني بالكتف أو اللوح فكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة فنزلت غير أولي الضرر

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من البراء

[42] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء يقول لما نزلت هذه الآية { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاء بكتف فكتبها فيه فشكا بن أم مكتوم ضرارته فنزلت { غير أولي الضرر }

ذكر ما كان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم يكتبه القرآن عند نزول الآية بعد الآية

[43] أخبرنا أبو خليفة حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن حدثنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي قال قال بن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن قرنتم بين الأنفال وبراءة من المئين والأنفال من المثاني فقرنتم بينهما فقال عثمان كان إذا نزلت من القرآن الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعض من يكتب فيقول له ضعه في السورة التي يذكر فيها كذا وأنزلت الأنفال بالمدينة وبراءة بالمدينة من آخر القرآن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخبرنا أين نضعها فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال فقرنت بينهما ولم نكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم

فوضعتها في السبع الطول

ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله صلى الله عليه وسلم إلى أن أخرجه الله من الدنيا إلى جنته

[44] حدثنا أبو يعلى حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري قال أتاه رجل وأنا أسمع فقال يا أبا بكر كم انقطع الوحي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبل موته فقال ما سألني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك قال أنس بن مالك لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان

كتاب الإسراء

ذكر ركوب المصطفى صلى الله عليه وسلم البراق وإتيانه عليه بيت المقدس من مكة في بعض الليل

[45] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال أتيت حذيفة فقال من أنت يا أصلع قلت أنا زر بن حبيش حدثني بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس حين أسري به قال من أخبرك به يا أصلع قلت القرآن قال القرآن فقرأت سبحان الذي أسرى بعبده من الليل وهكذا هي قراءة عبد الله إلى قوله { إنه هو السميع البصير } فقال هل تراه صلى فيه قلت لا قال إنه أتي بدابة قال حماد وصفها عاصم لا أحفظ صفتها قال فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه من ليلته حتى أتى بيت المقدس فأري ما في السماوات وما في الأرض ثم رجعا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى لكانت سنة

ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب النبي صلى الله عليه وسلم إياه

[46] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه قال فارفض عرقا

ذكر البيان بأن جبريل شد البراق بالصخرة عند إرادة الإسراء

[47] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل المقرىء حدثنا يحيى بن واضح حدثنا الزبير بن جنادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة أسري بي انتهيت إلى بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق

ذكر وصف الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس

[48] أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءا إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أتيت بداية دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح لما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلمت عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إبراهيم قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت

عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع إلى حديث أنس ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هذه الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة في كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قال أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال قلت سألت ربي حتى استحييت لكني أرضى وأسلم فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي

ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر مالك بن صعصعة الذي ذكرناه

[49] أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام يصلي في قبره

ذكر الموضع الذي فيه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم موسى صلى الله عليه وسلم يصلي في قبره

[50] أخبرنا أبو يعلى حدثنا هدبة وشيبان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر قال أبو حاتم الله جل وعلا قادر على ما يشاء ربما يعد الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودا ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره الله وجعله الله جل وعلا في كتابه حيث يقول { أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة

عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام } إلى آخر الآية وكإحياء الله جل وعلا لعيسى بن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله جل وعلا قبل يوم القيامة لم ينكر أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه صلى الله عليه وسلم يدعو في قبره إذ الصلاة دعاء فلما دخل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس وأسرى به أسري بموسى حتى رآه في السماء السادسة وجرى بينه وبينه من الكرم ما تقدم ذكرنا له وكذلك رؤيته سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة فأما قوله صلى الله عليه وسلم في خبر مالك بن صعصعة بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فكان ذلك له فضيلة فضل بها على غيره وأنه من معجزات النبوة إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم ثم استخرج قلوبهم ماتوا وقوله ثم حشي يريد أن الله جل وعلا حشا قلبه اليقين والمعرفة الذي كان استقراره في طست الذهب فنقل إلى قلبه ثم أتي بدابة يقال لها البراق فحمل عليه من الحطيم أو الحجر وهما جميعا في المسجد الحرام فانطلق به جبريل حتى أتى به على قبر موسى على حسب ما وصفناه ثم دخل مسجد بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق ثم صعد به إلى السماء ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة ورؤيته موسى صلى الله عليه وسلم يصلي في قبره ليسا جميعا في خبر مالك بن صعصعة فلما صعد به إلى السماء الدنيا استفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه يريد به وقد أرسل إليه ليسرى به إلى السماء لا أنهم لم يعلموا برسالته إلى ذلك الوقت لأن الإسراء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين فلما فتح له فرأى آدم على حسب ما وصفنا قبل وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب وفي السماء الرابعة إدريس ثم في السماء الخامسة هارون ثم في السماء السادسة موسى ثم في السماء السابعة إبراهيم إذ جائز أن الله جل وعلا أحياهم لأن يراهم المصطفى صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها على نبوته على حسب ما أصلنا قبل ثم رفع له سدرة المنتهى فرآها على الحالة التي وصف ثم فرض عليه خمسون صلاة وهذا أمر ابتلاء أراد الله جل وعلا ابتلاء صفيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليه خمسين صلاة إذ كان في علم الله السابق أنه لا يفرض على أمته إلا خمس صلوات فقط فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاء وهذا كما نقول إن الله جل وعلا قد يأمر بالأمر يريد أن يأتي المأمور به إلى أمره من غير أن يريد وجود كونه كما أمر الله جل وعلا خليله إبراهيم بذبح ابنه أمره بهذا الأمر أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما أسلما وتله للجبين فداه بالذبح العظيم إذ لو أراد الله جل وعلا كون ما أمر لوجد ابنه مذبوحا فكذلك فرض الصلاة خمسين أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما رجع إلى موسى وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم ألهم الله موسى أن

يسأل محمدا صلى الله عليهما وسلم بسؤال ربه التخفيف لأمته فجعل جل وعلا قول موسى عليه السلام له سببا لبيان الوجود لصحة ما قلنا إن الفرض من الله على عباده أراد إتيانه خمسا لا خمسين فرجع إلى الله جل وعلا فسأله فوضع عنه عشرا وهذا أيضا أمر ابتلاء أريد به الانتهاء إليه دون وجود كونه ثم جعل سؤال موسى عليه السلام إياه سببا لنفاذ قضاء الله جل وعلا في سابق علمه أن الصلاة تفرض على هذه الأمة خمسا لا خمسين حتى رجع في التخفيف إلى خمس صلوات ثم ألهم الله جل وعلا صفيه صلى الله عليه وسلم حينئذ حتى قال لموسى قد سألت ربي حتى استحييت لكني أرضى وأسلم فلما جاوز ناداه مناد أمضيت فريضتي أراد به الخمس صلوات وخففت عن عبادي يريد عن عبادي من أمر الابتلاء الذي أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسمه عيانا دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك لأن البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وما أشبه هذه الأشياء فلو كان رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها على غيره ضد قول من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة الله جل وعلا وإمضاء حكمه لما يحب كما يحب جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه

ذكر وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم حيث رآهم ليلة أسري به

[51] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لقيت موسى رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فإذا رجل أحمر كأنه خرج من ديماس يعني من حمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به فأتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فقيل لي هديت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم فقيل هديت الفطرة أراد به أن جبريل قال له ذلك

[52] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا كثير بن عبيد المذحجي حدثنا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك

ذكر وصف الخطباء الذين يتكلون على القول دون العمل حيث رآهم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به

[53] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام الدستوائي حدثنا المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقارض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون قال الشيخ روى هذا الخبر أبو عتاب الدلال عن هشام عن المغيرة عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبي عتاب وذويه

ذكر وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم قصر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في الجنة حيث رآه ليلة أسري به

[54] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لفتى من قريش فظننت أنه لي قلت من هو قيل عمر بن الخطاب يا أبا حفص لولا ما أعلم من غيرتك لدخلته فقال يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لم أكن أغار عليك

ذكر البيان بأن الله جل وعلا أرى بيت المقدس صفيه صلى الله عليه وسلم لينظر إليها ويصفها لقريش لما كذبته بالإسراء

[55] أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب أنبأنا يونس عن بن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر

ذكر البيان بأن الإسراء كان ذلك برؤية عين لا رؤية نوم

[56] أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد أنبأنا علي بن حرب الطائي أنبأنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به

ذكر الإخبار عن رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا

[57] أخبرنا أحمد بن عمرو المعدل بواسط حدثنا أحمد بن سنان القطان حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن بن عباس قال

قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال أبو حاتم معنى قول بن عباس قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعا في الشرف

ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرناه

[58] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته عن كل شيء فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك فقال سألته فقال رأيت نورا قال أبو حاتم معناه أنه لم ير ربه ولكن رأى نورا علويا من الأنوار المخلوقة

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للخبر الذي ذكرناه

[59] أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا بن أبي زائدة حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض قال أبو حاتم قد أمر الله تعالى جبريل ليلة الإسراء أن يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم ما يجب أن يعلمه كما قال علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى يريد به جبريل ثم دنا فتدلى يريد به جبريل فكان قاب قوسين أو أدنى يريد به جبريل فأوحى إلى عبده ما أوحى بجبريل ما كذب الفؤاد ما رأى يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ورأى جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض على ما في خبر بن مسعود الذي ذكرناه

ذكر تعداد عائشة قول بن عباس الذي ذكرناه من أعظم الفرية

[60] أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد حدثنا أبو الربيع حدثنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد أن داود بن أبي هند حدثه عن عامر الشعبي عن مسروق بن الأجدع أنه سمع عائشة تقول أعظم الفرية على الله من قال إن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وإن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي وإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد قيل يا أم المؤمنين وما رآه قالت لا إنما ذلك جبريل رآه مرتين في صورته مرة ملأ الأفق ومرة سادا أفق السماء قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن هذين الخبرين متضادان وليسا كذلك إذ الله جل وعلا فضل رسوله صلى الله عليه وسلم على غيره من الأنبياء حتى كان جبريل من ربه أدنى من قاب قوسين ومحمد صلى الله عليه وسلم يعلمه جبريل حينئذ فرآه صلى الله عليه وسلم بقلبه كما شاء وخبر عائشة وتأويلها أنه لا يدركه تريد به في النوم ولا في اليقظة وقوله لا تدركه

الأبصار فإنما معناه لا تدركه الأبصار يرى في القيامة ولا تدركه الأبصار إذا رأته لأن الإدراك هو الإحاطة والرؤية هي النظر والله يرى ولا يدرك كنهه لأن الإدراك يقع على المخلوقين والنظر يكون من العبد ربه وخبر عائشة أنه لا تدركه الأبصار فإنما معناه لا تدركه الأبصار في الدنيا وفي الآخرة إلا من يتفضل عليه من عباده بأن يجعل أهلا لذلك واسم الدنيا قد يقع على الأرضين والسماوات وما بينهما لأن هذه الأشياء بدايات خلقها الله جل وعلا لتكتسب فيها الطاعات للآخرة التي بعد هذه البداية فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الموضع الذي لا يطلق عليه اسم الدنيا لأنه كان منه أدنى من قاب قوسين حتى يكون خبر عائشة أنه لم يره صلى الله عليه وسلم في الدنيا من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر

كتاب العلم

ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة

[61] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة

ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف

[62] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن جعفر البرمكي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم عبد الله بن عبد الله الرازي ثقة كوفي

ذكر الإخبار عما يستحب للمرء كثرة سماع العلم ثم الاقتفاء والتسليم

[63] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه

باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها

[64] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا كثير بن يحيى صاحب البصري قال حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني إلا القرآن فمن كتب عني شيئا فليمحه قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه زجره صلى الله عليه وسلم عن الكتبة عنه سوى القرآن أراد به الحث على حفظ السنن دون الاتكال على كتبتها وترك حفظها والتفقه فيها والدليل على صحة هذا إباحته صلى الله عليه وسلم لأبي شاه كتب الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بالكتبة

[65] أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم قال أبو حاتم معنى عندنا منه يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحاته صلى الله عليه وسلم

ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن أدى من أمته حديثا سمعه

[66] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود عن علي بن صالح عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع

ذكر رحمة الله جل وعلا من بلغ أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا عنه

[67] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني عمر بن سليمان هو بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان هو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف النهار فقلت ما بعث إليه إلا لشيء سأله فقمت إليه فسألته فقال أجل سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مني حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة ألاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم

ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أدى ما وصفنا كما سمعه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه

[68] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شيبان قال حدثني سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رحم الله من سمع مني حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع

ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفى صلى الله عليه وسلم سنة صحيحة كما سمعها

[69] أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع

ذكر عدد الأشياء التي استأثر الله تعالى بعلمها دون خلقه

[70] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا أبو عمر الدوري حفص بن عمر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلم ما تضع الأرحام أحد إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[71] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله ولا ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله

ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك فيها والجهل بأمر الآخرة ومجانبة أسبابها

[72] أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب بالأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة

ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن للمرء المسلم

[73] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أخبرنا عبد الله حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري قال حدثني بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن

عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها فقال إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاعلموا أنهم الذين عنى الله فاحذروهم

[74] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء في القرآن كفر ثلاثا ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم ما عرفتم منه فاعملوا به أضمر فيه الاستطاعة يريد اعملوا بما عرفتم من الكتاب ما استطعتم وقوله وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه فيه الزجر عن ضد هذا الأمر وهو أن لا يسألوا من لا يعلم

ذكر العلة التي من أجلها قال النبي صلى الله عليه وسلم وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه

[75] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا إسحاق بن سويد الرملي قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن

ذكر الزجر عن مجادلة الناس في كتاب الله مع الأمر بمجانبة من يفعل ذلك

[76] أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا عاصم بن النضر الأحول قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أيوب يحدث عن بن أبي مليكة عن عائشة أنها قالت قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } إلى قوله أولي الألباب قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم قال مطر حفظت أنه قال لا تجالسوهم فهم الذين عنى الله فاحذروهم قال أبو حاتم سمع هذا الخبر أيوب عن مطر الوراق وابن أبي مليكة جميعا

ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في القيامة لمن طلبه

[77] أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن بن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار

[78] أخبرنا محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن مخلد قال حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود قال حدثنا بن وهب قال أخبرني أبو يحيى بن سليمان الخزاعي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وأخبرنا عمر بن محمد بن بجير حدثنا أبو الطاهر بن السرح أنبأنا بن وهب بإسناده مثله

ذكر الزجر عن مجالسة أهل الكلام والقدر ومفاتحتهم بالنظر والجدال

[79] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة وهارون بن معروف قالا حدثنا المقرىء قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الحطاب أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم

ذكر ما كان يتخوف صلى الله عليه وسلم على أمته جدال المنافق

[80] أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط حدثنا خالد بن الحارث حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان

[81] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا محمد بن بكر عن الصلت بن بهرام حدثنا الحسن حدثنا جندب البجلي في هذا المسجد أن حذيفة حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه وكان ردئا للإسلام غيره إلى ما شاء الله فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك قال قلت يا نبي الله أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي قال بل الرامي

ذكر ما يجب على المرء أن يسأل الله جل وعلا العلم النافع رزقنا الله إياه وكل مسلم

[82] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع

ذكر ما يستحب للمرء أن يقرن إلى ما ذكرنا في التعوذ منها أشياء معلومة

[83] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع

ذكر تسهيل الله جل وعلا طريق الجنة على من يسلك في الدنيا طريقا يطلب فيه علما

[84] أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي الزاهد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن خازم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله به طريقا من طرق الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبة العلم رضا بصنيعهم ذلك

[85] أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن عاصم عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي قال ما جاء بك قال جئت أنبط العلم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع

ذكر أمان الله جل وعلا من النار من أوى إلى مجلس علم ونيته فيه صحيحة

[86] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال حدثنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فلما وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيى الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه

ذكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين المجاهد في سبيل الله

[87] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا المقرىء قال أنبأنا حيوة قال حدثني أبو صخر أن سعيدا المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له

ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل

[88] أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء أما جئت لحاجة أما جئت لتجارة أما جئت إلا لهذا الحديث قال نعم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يعلمون علم النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر العلوم ألا تراه يقول العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا إلا العلم وعلم نبينا صلى الله عليه وسلم سنته فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء

ذكر إرادة الله جل وعلا خير الدارين بمن تفقه في الدين

[89] أخبرنا قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

ذكر إباحة الحسد لمن أوتي الحكمة وعلمها الناس

[90] أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد أنبأنا محمد بن رافع حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا داود الطائي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها

ذكر البيان بأن من خيار الناس من حسن خلقه في فقهه

[91] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا محمد بن زياد سمعت أبا هريرة يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول خيركم أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا

ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار في الإسلام إذا فقهوا

[92] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

ذكر البيان بأن العلم من خيار ما يخلف المرء بعده

[93] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة هو الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير ما يخلف الرجل بعده ثلاث ولد صالح يدعوا له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم ينتفع به من بعده قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قد بقي من هذا النوع أكثر من مائة حديث بددناها في سائر الأنواع من هذا الكتاب لأن تلك المواضع بها أشبه

ذكر الأمر بإقالة زلات أهل العلم والدين

[94] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا سعيد بن عبد الجبار ومحمد بن الصباح وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا أبو بكر بن نافع العمري عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم

ذكر إيجاب العقوبة في القيامة على الكاتم العلم الذي يحتاج إليه في أمور المسلمين

[95] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم البناني عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما تلجم بلجام من نار يوم القيامة

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[96] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال حدثنا بن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش بن عباس عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار

ذكر الخبر الدال على إباحة كتمان العالم بعض ما يعلم من العلم إذا علم أن قلوب المستمعين له لا تحتمله

[97] أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال حدثنا بن إدريس عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حيطان المدينة متوكئا على عسيب إذ جاءته اليهود فسألته عن الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا الآية

ذكر البيان بأن الأعمش لم يكن بالمنفرد في سماع هذا الخبر من عبد الله بن مرة دون غيره

[98] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض لو سألتموه فقال بعضهم لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحى عليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ثم قرأ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا الآية

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[99] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا مسروق بن المرزبان قال حدثنا بن أبي زائدة قال حدثني داود بن أبي هند عن عكرمة عن بن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت إلا قليلا فقالوا لم نؤت من العلم نحن إلا قليلا وقد أوتينا التوراة ومن يؤت التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية

ذكر ما يستحب للمرء من ترك سرد الأحاديث حذر قلة التعظيم والتوقير لها

[100] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قول عائشة لرددت عليه أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه

ذكر الإخبار عن إباحة جواب المرء بالكناية عما يسأل وإن كان في تلك

الحالة مدحه

[101] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا قرة بن خالد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويلي لقد شقيت إن لم أعدل

ذكر الخبر الدال على أن العالم عليه ترك التصلف بعلمه ولزوم الافتقار إلى الله جل وعلا في كل حاله

[102] أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب أخبرنا يونس عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال بن عباس هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه بن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه شيئا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بل عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك تلقاه فسار موسى ما شاء الله أن يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال لموسى حين سأله الغداء أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وقال موسى لفتاه ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه

ذكر الخبر الدال على إباحة إجابة العالم السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه والمقايسة دون الفصل في القصة

[103] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا المخزومي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله الأصم قال حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت هذا الليل قد كان ثم ليس شيء أين جعل قال الله أعلم قال فإن الله يفعل ما يشاء

ذكر الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول عن العلم عن إجابة السائل على الفور

[104] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن المثنى قال

حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال وكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال بها أنا ذا قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال فما إضاعتها قال إذ اشتد الأمر فانتظر الساعة

ذكر الإباحة للعالم إذا سئل عن الشيء أن يغضي عن الإجابة مدة ثم يجيب ابتداء منه

[105] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فلما قضى الصلاة قال أين السائل عن ساعته فقال الرجل أنا يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير شيء ولا صلاة ولا صيام أو قال ما أعددت لها كبير عمل إلا أني أحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب أو قال أنت مع من أحببت قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام مثل فرحهم بهذا

ذكر الخبر الدال على إباحة إلقاء العالم على تلاميذه المسائل التي يريد أن يعلمهم إياها ابتداء وحثه إياهم على مثلها

[106] أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني سلوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سلوني برك عمر بن الخطاب على ركبتيه قال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد عرض علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر

ذكر الخبر الدال على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كان يعرض له الأحوال في بعض الأحايين يريد بها إعلام أمته الحكم فيها لو حدثت بعده

صلى الله عليه وسلم

[107] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها

ذكر الخبر الدال على إباحة اعتراض المتعلم على العالم فيما يعلمه من العلم

[108] أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل حدثنا هشام بن عمار حدثنا أنس بن عياض حدثنا الأوزاعي عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله نعمل في شيء نأتنفه أم في شيء قد فرغ منه قال بل في شيء قد فرغ منه قال ففيم العمل قال يا عمر لا يدرك ذاك إلا بالعمل قال إذا نجتهد يا رسول الله

ذكر الإباحة للمرء أن يسأل عن الشيء وهو خبير به من غير أن يكون ذاك به استهزاء

[109] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا حوثرة بن أشرس قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أبا عمير ما فعل النغير

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك التكلف في دين الله بما تنكب عنه وأغضي عن إبدائه

[110] أخبرنا بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم الناس في المسلمين جرما من سأل عن مسألة لم تحرم فحرم على المسلمين من أجل مسألته

ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في إظهاره

[111] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن بن عباس كان يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل وإذا الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من

السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبر قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه أخذته فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال والله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأت قال لا تقسم

ذكر الحكم فيمن دعا إلى هدى أو ضلالة فاتبع عليه

[112] أخبرنا أبو يعلى حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيء ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا

ذكر البيان بأن على العالم أن لا يقنط عباد الله عن رحمة الله

[113] سمعت أبا خليفة يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم يقول سمعت الربيع بن مسلم يقول سمعت محمدا يقول سمعت أبا هريرة يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال إن الله يقول لك لم تقنط عبادي قال فرجع إليهم فقال سددوا وقاربوا وأبشروا قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه سددوا يريد به كونوا مسددين والتسديد لزوم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وقوله وقاربوا يريد به لا تحملوا على الأنفس من التشديد ما لا تطيقون وأبشروا فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد وقاربتم في الأعمال

ذكر إباحة تأليف العالم كتب الله جل وعلا

[114] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الأعلى حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع

ذكر الحث على تعليم كتاب الله وإن لم يتعلم الإنسان بالتمام

[115] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان أنبأنا عبد الله عن موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم قالوا كلنا يا رسول الله يحب ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من عدادهن من الإبل قال أبو حاتم هذا الخبر أضمر فيه كلمة وهي لو تصدق بها يريد بقوله فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث لو تصدق بها لأن فضل تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضل ناقتين وثلاث وعدادهن من الإبل لو تصدق بها إذ محال أن يشبه من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر بمن نال بعض حطام الدنيا فصح بما وصفت صحة ما ذكرت

[116] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه وعليكم بالزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو فرقان من طير تحاجان عن أصحابهما وعليكم بسورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله جل وعلا واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة

[117] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الصامت عن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره قال يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه خيرا لك

ذكر البيان بأن من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه

[118] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني أخبرنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو عبد الرحمن فهذا الذي أقعدني هذا المقعد

ذكر الأمر باقتناء القرآن مع تعليمه

[119] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن علي قال سمعت أبي يقول سمعت عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقتنوه فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من المخاض في العقل

ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما أوتي من كتاب الله جل وعلا

[120] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثنا الليث عن بن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال أبو حاتم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا في هذه الأخبار يريد به ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل لأنا لا نفعله فمن فعل ذلك فليس مثلنا

ذكر وصف من أعطي القرآن والإيمان أو أعطي أحدهما دون الآخر

[121] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عوفا يقول سمعت قسامة هو بن زهير يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل من أعطي القرآن والإيمان كمثل أترجة طيب الطعم طيب الريح ومثل من لم يعط القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الحنظلة مرة الطعم لا ريح لها ومثل من أعطي الإيمان ولم يعط القرآن كمثل التمرة طيبة الطعم ولا ريح لها ومثل من أعطي القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الريحانة مرة الطعم طيبة الريح

ذكر نفي الضلال عن الأخذ بالقرآن

[122] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قالوا نعم قال فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا

ذكر إثبات الهدى لمن اتبع القرآن والضلالة لمن تركه

[123] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه فقال نعم وإنه صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه

كان على الضلالة

ذكر البيان بأن القرآن من جعله إمامه بالعمل قاده إلى الجنة ومن جعله وراء ظهره بترك العمل ساقه إلى النار

[124] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحران حدثنا محمد بن العلاء بن كريب حدثنا عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن مشفع وما حل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار قال أبو حاتم هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلم أن القرآن مجعول مربوب وليس كذلك لكن لفظه مما نقول في كتبنا إن العرب في لغتها تطلق اسم الشيء على سببه كما تطلق اسم السبب على الشيء فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه إلى الجنة أطلق اسم ذلك الشيء الذي هو العمل بالقرآن على سببه الذي هو القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقا

ذكر إباحة الحسد لمن أوتي كتاب الله تعالى فقام به آناء الليل والنهار

[125] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا بن أبي عمر العدني حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار أراد به فهو يتصدق به

[126] أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرملة حدثنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الخلفاء الراشدين والكبار من الصحابة غير جائز أن يخفى عليهم بعض أحكام الوضوء والصلاة

[127] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي قال حدثنا حسين المعلم أن يحيى بن أبي كثير حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل إذا جامع ولم ينزل فقال ليس عليه شيء ثم قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسألت بعد ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك قال أبو سلمة وحدثني

عروة بن الزبير أنه سأل أبا أيوب الأنصاري فقال مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب الإيمان

باب الفطرة

[128] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان حدثنا موسى بن مروان الرقي حدثنا مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

ذكر إثبات الألف بين الأشياء الثلاثة التي ذكرناها

[129] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أراد به على الفطرة التي فطره الله عليها جل وعلا يوم أخرجهم من صلب آدم لقوله جل وعلا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله يقول لا تبديل لتلك الخلقة التي خلقهم لها إما لجنة وإما لنار حيث أخرجهم من صلب آدم فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ألا ترى أن غلام الخضر قال صلى الله عليه وسلم طبعه الله يوم طبعه كافرا وهو بين أبوين مؤمنين فأعلم الله ذلك عبده الخضر ولم يعلم ذلك كليمه موسى صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا في غير موضع من كتبنا

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد بن عبد الرحمن

[130] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتجون إبلكم هذه هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة فاقرؤوا إن شئتم { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله } قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه مما نقول في كتبنا إن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل فأطلق صلى الله عليه وسلم اسم التهود والتنصر والتمجس على من أمر ولده بشيء منها بلفظ الفعل لا أن المشركين هم الذين يهودون أولادهم أو ينصرونهم أو يمجسونهم دون قضاء

الله عز وجل في سابق علمه في عبيده على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا وهذا كقول بن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجته يريد به أن الحالق فعل ذلك به صلى الله عليه وسلم لا نفسه وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج أحدكم من بيته إلى الصلاة فخطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة يريد أن الله يأمر بذلك لا أن الخطوة تحط الخطيئة أو ترفع الدرجة وهذا كقول الناس الأمير ضرب فلانا ألف سوط يريدون أنه أمر بذلك لا أنه فعل بنفسه

ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

[131] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب أنبأنا يونس عن بن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

[132] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا السري بن يحيى أبو الهيثم وكان عاقلا حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع وكان شاعرا وكان أول من قص في هذا المسجد قال أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوليس خياركم أولاد المشركين ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال أبو حاتم في خبر الأسود بن سريع هذا ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام أراد به الفطرة التي يعتقدها أهل الإسلام التي ذكرناها قبل حيث أخرج الخلق من صلب آدم فإقرار المرء بتلك الفطرة من الإسلام فنسب الفطرة إلى الإسلام عند الاعتقاد على سبيل المجاورة

ذكر الخبر المصرح بأن قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين كان بعد قوله كل مولود يولد على الفطرة

[133] أخبرنا عمر بن سعيد الطائي بمنبج أخبرنا أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين

ذكر العلة من أجلها قال صلى الله عليه وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين

[134] سمعت أبا خليفة يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم يقول سمعت الربيع بن مسلم يقول سمعت محمد بن زياد يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول عجب ربنا من أقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ علم المخاطب بما يخاطب به في القصد إلا بهذه الألفاظ التي استعملها الناس فيما بينهم والقصد في هذا الخبر السبي الذي يسبيهم المسلمون من دار الشرك مكتفين في السلاسل يقادون بها إلى دور الإسلام حتى يسلموا فيدخلوا الجنة ولهذا المعنى أراد صلى الله عليه وسلم بقوله في خبر الأسود بن سريع أوليس خياركم أولاد المشركين وهذه اللفظة أطلقت أيضا بحذف من عنها يريد أوليس من خياركم

ذكر خبر أوهم من لم يحسن طلب العلم من مظانه أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

[135] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن نافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

[136] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان قال سمعناه من الزهري عودا وبدءا عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس قال أخبرني الصعب بن جثامة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بالأبواء أو بودان فأهديت إليه لحم حمار وحش فرده علي فلما رأى الكراهية في وجهي قال إنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم قال وسمعته يقول لا حمى إلا لله ورسوله

ذكر الخبر المصرح بأن نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الذراري من المشركين كان بعد قوله صلى الله عليه وسلم هم منهم

[137] أخبرنا جعفر بن سنان القطان بواسط حدثنا العباس بن محمد بن حاتم حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى إلا لله ولرسوله وسألته عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال نعم فإنهم منهم ثم نهى عن قتلهم يوم حنين

ذكر خبر قد أوهم من أغضى عن علم السنن واشتغل بضدها أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

[138] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا قال أبو حاتم أراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا ترك التزكية لأحد مات على الإسلام ولئلا يشهد بالجنة لأحد وإن عرف منه إتيان الطاعات والانتهاء عن المزجورات ليكون القوم أحرص على الخير وأخوف من الرب لا أن الصبي الطفل من المسلمين يخاف عليه النار وهذه مسألة طويلة قد أملیناها بفصولها والجمع بين هذه الأخبار في كتاب فصول السنن وسنمليها إن شاء الله بعد هذا الكتاب في كتاب الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار إن يسر الله تعالى ذلك وشاء

باب التكليف

ذكر الأخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون

[139] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فجثوا على الركب وقالوا لا نطيق لا نستطيع كلفنا من العمل ما لا نطيق ولا نستطيع فأنزل الله آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون إلى قوله غفرانك ربنا وإليك المصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فأنزل الله { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } قال نعم { ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا } قال نعم { ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين } قال نعم

ذكر الإخبار عن الحالة التي من أجلها أنزل الله جل وعلا لا إكراه في الدين

[140] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست قال حدثنا حسن بن علي الحلواني قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله { لا إكراه في الدين } قال كانت

المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية { لا إكراه في الدين } قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام

ذكر البيان بأن الفرض الذي جعله الله جل وعلا نفلا جائز أن يفرض ثانيا فيكون ذلك الفعل الذي كان فرضا في البداية فرضا ثانيا في النهاية

[141] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنبج قال حدثنا سعيد بن حفص النفيلي قال قرأنا على معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في رمضان فصلى في المسجد فصلى رجال وراءه بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثرهم منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أهل المسجد ليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لصلاة الفجر فلما قضيت صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتقعدوا عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام شهر رمضان من غير أن يأمرهم بقضاء أمر فيه يقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين

ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدمت رفعت الأقلام عن الناس في كتبة الشيء عليهم

[142] أخبرنا أبو يعلى حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الغلام حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[143] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن أبي ظبيان عن بن عباس قال مر علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه قال نعم قال أو ما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ

وعن الصبي حتى يحتلم قال صدقت فخلى عنها

ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الخبرين الأولين اللذين ذكرناهما بأن القلم رفع عن الأقوام الذين ذكرناهم في كتبة الشر عليهم دون كتبة الخير لهم

[144] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان قال سمعته من إبراهيم بن عقبة قال سمعت كريبا يخبر عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صدر من مكة فلما كان بالروحاء استقبله ركب فسلم عليهم فقال من القوم قالوا المسلمون فمن أنتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعت امرأة منهم فرفعت صبيا لها من محفة وأخذت بعضلته فقالت يا رسول هل لهذا حج قال نعم ولك أجر قال إبراهيم فحدثت بهذا الحديث بن المنكدر فحج بأهله أجمعين

ذكر الإخبار عما وضع الله من الحرج عن الواجد في نفسه ما لا يحل له أن ينطق به

[145] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا أشياء ما نحب أن نتكلم بها وإن لنا ما طلعت عليه الشمس فقال صلى الله عليه وسلم قد وجدتم ذلك قالوا نعم قال ذاك صريح الإيمان

ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن في معاني الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو محض الإيمان

[146] أخبرنا أبو عروبة بحران قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا بن أبي عدي عن شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا شيئا لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به قال ذاك محض الإيمان قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه إذا وجد المسلم في قلبه أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري جل وعلا أو ما يشبه هذه فرد ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح وترك العزم على شيء منها كان رده إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان لا أن خطرات مثلها من الإيمان

ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه شيء من وساوس الشيطان بعد أن يردها من غير اعتقاد القلب على ما وسوس إليه الشيطان

[147] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن منصور عن ذر عن عبد الله بن شداد عن بن

عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه الشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة

ذكر البيان بأن حكم الواجد في نفسه ما وصفنا وحكم المحدث إياها به سيان ما لم ينطق به لسانه

[148] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إن أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم على أحدنا أن يتكلم به قال أوقد وجدتموه ذاك صريح الإيمان

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[149] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري بمكة وعدة قالوا حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء قال سمعت علي بن عثام يقول أتيت سعير بن الخمس أسأله عن حديث الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال تعال حدثنا مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم قال ذاك صريح الإيمان

ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جل وعلا بالوحدانية ولصفيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه

[150] أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان السامي بالبصرة حدثنا كثير بن عبيد المذحجي حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول من خلق السماوات والأرض فيقول الله فيقول فمن خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فإذا حس أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسله

باب فضل الإيمان

[151] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا محرر بن قعنب الباهلي حدثنا رياح بن عبيدة عن ذكوان السمان عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا قال ارجع فأبيت فلهزني لهزة في صدري ألمها فرجعت ولم أجد بدا قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا قال نعم قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخشوا

فقال صلى الله عليه وسلم أقعد

ذكر البيان بأن أفضل الأعمال هو الإيمان بالله

[152] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا سفيان والداوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح الغفاري عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله

ذكر البيان بأن الواو الذي في خبر أبي ذر الذي ذكرناه ليس بواو وصل وإنما هو واو بمعنى ثم

[153] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال الإيمان بالله قال ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال ثم حج مبرور

باب فرض الإيمان

[154] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا عيسى بن حماد قال حدثنا الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول بينا نحن جلوس في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم قال فقلنا له هذا الأبيض المتكىء فقال له الرجل يا بن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل يا محمد إني سائلك فمشتد عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل ما بدا لك فقال الرجل نشدتك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر

[155] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن الخطاب البلدي قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كنا نهينا أن نسأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجل منهم فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال الله قال فمن جعل فيها هذه المنافع قال الله قال فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك قال نعم قال زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن شيئا فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه هذا النوع مثل الوضوء والتيمم والاغتسال من الجنابة والصلوات الخمس والصوم الفرض وما أشبه هذه الأشياء التي هي فرض على المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل

[156] أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا أمية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى اليمن قال إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم وإذا فعلوها فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه هذا النوع مثل الحج والزكاة وما أشبههما من الفرائض التي فرضت على بعض العاقلين البالغين في بعض الأحوال لا الكل

[157] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عباد بن عباد حدثنا أبو جمرة عن بن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا قال آمركم بأربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير قال أبو حاتم روى هذا الخبر قتادة عن سعيد بن المسيب وعكرمة عن بن عباس وأبي نضرة عن أبي سعيد الخدري

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد

[158] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا وكيع عن حنظلة بن أبي سفيان سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا قال لابن عمر ألا تغزو فقال عبد الله بن عمر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت قال أبو حاتم هذان خبران خرج خطابهما على حسب الحال لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر الإيمان ثم عده أربع خصال ثم ذكر الإسلام وعدة خمس خصال وهذا ما نقول في كتبنا بأن العرب تذكر الشيء في لغتها بعدد معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيا عما وراءه ولم يرد بقوله صلى الله عليه وسلم إن الإيمان لا يكون إلا ما عد في خبر بن عباس لأنه ذكر صلى الله عليه وسلم في غير خبر أشياء كثيرة من الإيمان ليست في خبر بن عمر ولا بن عباس اللذين ذكرناهما

ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام اسمان بمعنى واحد

[159] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا محمد ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله فما الإسلام قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا محمد ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال يا محمد فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها ورأيت العراة الحفاة رؤوس الناس في خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة الآية ثم انصرف الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقال ذاك جبريل جاء ليعلم الناس دينهم

ذكر الخبر الدال على أن الإسلام والإيمان اسمان بمعنى واحد يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال معا

[160] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية عن أبيه أنه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك فما الذي بعثك به قال الإسلام قال وما الإسلام قال أن تسلم قلبك لله وأن توجه وجهك لله وأن تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة أخوان نصيران لا يقبل الله من عبد توبة أشرك بعد إسلامه

ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام اسمان بمعنى واحد

[161] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن

مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

ذكر الخبر الدال على أن هذا الخطاب مخرجه مخرج العموم والقصد فيه الخصوص أراد به بعض الناس لا الكل

[162] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنبج أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء

ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإسلام والإيمان بينهما فرقان

[163] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلم قالها ثلاثا قال الزهري نرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل

ذكر خبر أوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما

[164] أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثني الليث بن سعد عن بن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة وقال أسلمت لله أفأقتله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم فإن قتلته بمنزلتك قبل أن تقتله يريد به أنك تقتل قودا لأنه كان قبل أن أسلم حلال الدم وإذا قتلته بعد إسلامه صرت بحالة تقتل مثله قودا به لا أن قتل المسلم يوجب كفرا يخرج من الملة إذ الله قال { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى }

ذكر إثبات الإيمان للمقر بالشهادتين معا

[165] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا بن أبي عدي عن حجاج الصواف حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال كانت لي غنيمة ترعاها جارية لي في قبل أحد والجوانية فاطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب الذئب منها بشاة وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك علي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أفلا أعتقها قال ائتني بها فأتيته بها فقال أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعتقها فإنها مؤمنة

ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى

[166] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا جرير حدثنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة فأرفعها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان قال أبو حاتم أشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر إلى الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في جميع الأحوال فجعله أعلى الإيمان ثم أشار إلى الشيء الذي هو نفل للمخاطبين في كل الأوقات فجعله أدنى الإيمان فدل ذلك على أن كل شيء فرض على المخاطبين في كل الأحوال وكل شيء فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال وكل شيء هو نفل للمخاطبين في كل الأحوال كله من الإيمان وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر كذلك قاله معمر عن سهيل وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعا وقال الإيمان بضع وستون شعبة ولم يشك وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح

[167] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان قال أبو حاتم اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والأدنى من الشعب واقتصر على ذكر الستين دون السبعين والخبر في بضع وسبعين خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته وخبر سليمان بن بلال خبر مختصر غير متقصى وأما البضع فهو اسم

يقع على أحد أجزاء الأعداد لأن الحساب بناؤه على ثلاثة أشياء على الأعداد والفصول والتركيب فالأعداد من الواحد إلى التسعة والفصول هي العشرات والمئون والألوف والتركيب ما عدا ما ذكرنا وقد تتبعت معنى الخبر مدة وذلك أن مذهبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يعلم معناه فجعلت أعد الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين فرجعت إلى ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آية آية بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله جل وعلا من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله جل وعلا من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن فذكرت هذه المسألة بكمالها بذكر شعبة في كتاب وصف الإيمان وشعبه بما أرجو أن فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب والدليل على أن الإيمان أجزاء بشعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خبر عبد الله بن دينار الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فذكر جزءا من أجزاء شعبة هي كلها فرض على المخاطبين في جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل وأني رسول الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار وما يشبه هذا من أجزاء هذه الشعبة واقتصر على ذكر جزء واحد منها حيث قال أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فدل هذا على أن سائر الأجزاء من هذه الشعبة كلها من الإيمان ثم عطف فقال وأدناها إماطة الأذى عن الطريق فذكر جزءا من أجزاء شعبة هي نفل كلها للمخاطبين في كل الأوقات فدل ذلك على أن سائر الأجزاء التي هي من هذه الشعبة وكل جزء من أجزاء الشعب التي هي من بين الجزأين المذكورين في هذا الخبر اللذين هما من أعلى الإيمان وأدناه كله من الإيمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان فهو لفظة أطلقت على شيء بكناية سببه وذلك أن الحياء جبلة في الإنسان فمن الناس من يكثر فيه ومنهم من يقل ذلك فيه وهذا دليل صحيح على زيادة الإيمان ونقصانه لأن الناس ليسوا كلهم على مرتبة واحدة في الحياء فلما استحال استواؤهم على مرتبة واحدة فيه صح أن من وجد فيه أكثر كان إيمانه أزيد ومن وجد فيه منه أقل كان إيمانه أنقص والحياء في نفسه هو الشيء الحائل بين المرء وبين ما يباعده من ربه عن المحظورات فكأنه صلى الله عليه وسلم جعل ترك المحظورات شعبة من الإيمان بإطلاق اسم الحياء عليه على ما ذكرناه

ذكر الإخبار عن وصف الإسلام والإيمان بذكر جوامع شعبهما

[168] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن

يعمر قال خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين وقلنا لعلنا لقينا رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فنسأله عن القدر فلقينا بن عمر فظننت أنه يكل الكلام إلي فقلنا يا أبا عبد الرحمن قد ظهر عندنا أناس يقرؤون القرآن يتقفرون العلم تقفرا يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف قال فإن لقيتهم فأعلمهم أني منهم بريء وهم مني براء والذي يحلف به بن عمر لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ثم لم يؤمن بالقدر لم يقبل منه ثم قال حدثني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا إذ جاء شديد سواد اللحية شديد بياض الثياب فوضع ركبته على ركبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت قال صدقت فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه قال فأخبرني ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه قال فأخبرني ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني متى الساعة قال ما المسؤول بأعلم من السائل قال فما أمارتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال فتولى وذهب فقال عمر فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثالثة فقال يا عمر أتدري من الرجل قلت لا قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم

ذكر خبر ثان أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الإيمان بكماله هو الإقرار باللسان دون أن يقرنه الأعمال بالأعضاء

[169] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا إبراهيم بن بسطام حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن الأعمش وحبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

ذكر الخبر المدحض قول من زعم من أئمتنا أن هذا الخبر كان بمكة في أول الإسلام قبل نزول الأحكام

[170] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال أشهد لسمعت أبا ذر بالربذة يقول كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أن أحدا لي ذهبا أمسي وعندي منه دينار إلا أصرفه لدين ثم مشى ومشيت معه فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة ثم قال يا أبا ذر لا تبرح حتى آتيك ثم انطلق حتى توارى فسمعت صوتا فقلت انطلق ثم ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لي فلبثت حتى جاء فقلت يا رسول الله إني سمعت صوتا فأردت أن أدركك فذكرت قولك لي فقال

ذلك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق أخبرناه القطان في عقبه حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإيمان هو الإقرار بالله وحده دون أن تكون الطاعات من شعبة

[171] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن أبي مالك الأشجعي قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله

ذكر وصف قوله صلى الله عليه وسلم وحد الله وكفر بما يعبد من دونه

[172] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين بن عباس وبين الناس فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة إن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة وربما قال والنقير وربما قال المقير وقال احفظوه وأخبروه من وراءكم

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام شعب وأجزاء غير ما ذكرنا في خبر بن عباس وابن عمر بحكم الأمينين محمد وجبريل عليهما السلام

[173] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا يوسف بن واضح الهاشمي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر قال قلت يا أبا عبد الرحمن يعنى لابن عمر إن أقواما يزعمون أن ليس قدر قال هل عندنا منهم أحد قلت لا قال فأبلغهم عني إذا لقيتهم إن بن عمر يبرأ إلى الله منكم وأنتم برآء منه حدثنا عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس إذ جاء رجل ليس عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد

رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإحسان قال الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت هذا فأنا محسن قال نعم قال صدقت قال فمتى الساعة قال سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن إن شئت نبأتك عن أشراطها قال أجل قال إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا قال ما العالة الحفاة العراة قال العريب قال وإذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراط الساعة قال صدقت ثم نهض فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من هذا هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى قال أبو حاتم تفرد سليمان التيمي بقوله خذوا عنه وبقوله تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء

ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم من الإيمان

[174] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة حدثنا القعنبي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تفرد به الدراوردي قاله الشيخ

ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان مع العمل به

[175] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله قال أبو حاتم تفرد به شعبة وفي هذا الخبر بيان واضح بأن الإيمان أجزاء وشعب تتباين أحوال المخاطبين فيها لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الخبر حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فهذا هو الإشارة إلى الشعبة التي هي فرض على المخاطبين في جميع الأحوال ثم قال ويقيموا الصلاة فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض

الأحوال ثم قال ويؤتوا الزكاة فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال فدل ذلك على أن كل شيء من الطاعات التي تشبه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر من الإيمان

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى ببعض أجزائه

[176] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي أمامة قال قال رجل يا رسول الله ما الإيمان قال إذا سرتك حسناتك وساءتك سيئاتك فأنت مؤمن قال يا رسول الله فما الإثم قال إذا حاك في قلبك شيء فدعه

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى جزءا من بعض أجزائه

[177] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم بن محمد عن عامر بن السمط عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية فذكر عامر قال سمعته وهو يقول حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال سمعت بن مسعود وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يقولون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن لا إيمان بعده قال عطاء فحين سمعت الحديث منه انطلقت به إلى عبد الله بن عمر فأخبرته فقال أنت سمعت بن مسعود يقول هذا كالمدخل عليه في حديثه قال عطاء فقلت هو مريض فما يمنعك أن تعوده قال فانطلق بنا إليه فانطلق وانطلقت معه فسأله عن شكواه ثم سأله عن الحديث قال فخرج بن عمر وهو يقلب كفه وهو يقول ما كان بن أم عبد يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء شعب الإقرار

[178] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ربعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء الشعبة التي هي المعرفة

[179] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا

يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من آمنه الناس على أنفسهم وأملاكهم

[180] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا عيسى بن حماد أخبرنا الليث عن بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان شيء واحد ولا يزيد ولا ينقص

[181] أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب بخبر غريب حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد حدثنا بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان قال أبو حاتم الاقتصار في هذا الخبر على هذا العدد المذكور في خبر بن الهاد مما نقول في كتبنا إن العرب تذكر العدد للشيء ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيا عما وراءه ولهذا نظائر نوعنا لهذا أنواعا سنذكرها بفصولها فيما بعد إن شاء الله

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إيمان المسلمين واحد من غير أن يكون فيه زيادة أو نقصان

[182] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان فيخرجون منها حمما فيلقون في نهر في الجنة فينبتون كما تنبت حبة في جانب السيل ألم ترها صفراء ملتوية

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان أراد به بعد إخراج من كان في قلبه قدر قيراط من إيمان

[183] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا يحيى بن أبي رجاء بن أبي عبيدة الحراني قال حدثنا زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ميز أهل الجنة وأهل النار يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرسل فشفعوا فيقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يقال اذهبوا

فمن عرفتم في قلبه مثقال خردلة من إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يقول جل وعلا أنا الآن أخرج بنعمتي وبرحمتي فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافهم قد امتحشوا وصاروا فحما فيلقون في نهر أو في نهر من أنهار الجنة فتسقط محاشهم على حافة ذلك النهر فيعودون بيضا مثل الثعارير فيكتب في رقابهم عتقاء الله ويسمون فيها الجهنميين الثعارير القثاء الصغار قاله الشيخ

ذكر الإخبار بأنهم يعودون بيضا بعد أن كانوا فحما يرش أهل الجنة عليهم الماء

[184] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بن حمزة قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا بشر بن المفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم حتى إذا كانوا فحما أذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أهل الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم قال فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم كأنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبادية

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان لم يزل على حالة واحدة من غير أن يدخله نقص أو كمال

[185] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علمنا معشر اليهود متى نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا { اليوم أكملت لكم دينكم } ولو نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذناه عيدا فقال عمر رضى الله تعالى عنه قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والليلة التي أنزلت يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات

ذكر خبر ثان يصرح بإطلاق لفظة مرادها نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال لا الحكم على ظاهره

[186] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كلهم يحدثون عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن فقلت للزهري ما هذا فقال على رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم

ذكر خبر ثالث يصرح بالمعنى الذي ذكرناه

[187] أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد وابن كثير قالا حدثنا شعبة قال واقد بن عبد الله أخبرني عن أبيه أنه سمع بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

ذكر البيان بأن العرب في لغتها تضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال

[188] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب

ذكر خبر آخر يصرح بصحة ما ذكرنا أن العرب تذكر في لغتها الشيء الواحد الذي هو من أجزاء شيء باسم ذلك الشيء نفسه

[189] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشريد بن سويد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء قال ادع بها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال من أنا قالت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم فإنها مؤمنة من الألفاظ التي ذكرنا أن العرب إذا كان الشيء له أجزاء وشعب تطلق اسم ذلك الشيء بكليته على بعض أجزائه وشعبه وإن لم يكن ذلك الجزء وتلك الشعبة ذلك الشيء بكماله

[190] أخبرنا حبان بن إسحاق بالبصرة قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون بابا والحياء من الإيمان

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون بابا أراد به بضع وسبعون شعبة

[191] أخبرنا الحسين بن بسطام بالأبلة قال أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا حسين بن حفص قال حدثنا سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق

ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه

[192] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي أبو هشام حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا البذيء ولا الفاحش

ذكر خبر يدل على صحة ما تأولنا لهذه الأخبار

[193] أخبرنا بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب وموهب بن يزيد قالا حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة قال موهب قال لي أحمد بن حنبل أيش كتبت بالشام فذكرت له هذا الحديث قال لو لم تسمع إلا هذا لم تذهب رحلتك

ذكر خبر يدل على أن المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشيء للنقص عن الكمال

[194] أخبرنا أبو يعلى حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له

ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرنا أن معاني هذه الإخبار ما قلنا إن العرب تنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال وتضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام

[195] أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسلم بن إبراهيم عن هشام بن أبي عبد الله حدثنا حماد بن أبي سليمان عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم نحو بقيع الغرقد فانطلقت خلفه فقال يا أبا ذر فقلت لبيك ثم سعديك وأنا فداؤك فقال المكثرون هم المقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله قالها ثلاثا ثم عرض لنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أنه لآل محمد ذهبا يمسي معهم دينار أو مثقال

فقلت الله ورسوله أعلم ثم عرض لنا واد فاستبطنه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فيه وجلست على شفيره فظننت أن له حاجة فأبطأ علي وساء ظني فسمعت مناجاة فقال ذلك جبريل يخبرني لأمتي من شهد منهم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة فقلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه ويده

[196] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتستر قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال سمعت عبد الله بن عمرو ورب هذه البنية يعني الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

ذكر البيان بأن من سلم المسلمون من لسانه ويده كان من أسلمهم إسلاما

[197] أخبرنا عبدان قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسلم المسلمين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده

ذكر إيجاب دخول الجنة لمن مات لم يشرك بالله شيئا وتعرى عن الدين والغلول

[198] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير وأمية بن بسطام قالا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين

ذكر إيجاب الجنة لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية مع تحريم النار عليه به

[199] أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة قال حدثنا بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثنا بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن سعيد بن الصلت عن سهيل بن بيضاء من بني عبد الدار قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار وأوجب له الجنة قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه هذا خبر خرج خطابه على حسب الحال وهو من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن الخبر إذا كان خطابه على حسب الحال لم يجز أن يحكم به

في كل الأحوال وكل خطاب كان من النبي صلى الله عليه وسلم على حسب الحال فهو على ضربين أحدهما وجود حالة من أجلها ذكر ما ذكر لم تذكر تلك الحالة مع ذلك الخبر والثاني أسئلة سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب عنها بأجوبة فرويت عنه تلك الأجوبة من غير تلك الأسئلة فلا يجوز أن يحكم بالخبر إذا كان هذا نعته في كل الأحوال دون أن يضم مجمله إلى مفسره ومختصره إلى متقصاه

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية وكان ذلك عن يقين من قلبه لا أن الإقرار بالشهادة يوجب الجنة للمقر بها دون أن يقر بها بالإخلاص

[200] أخبرنا علي بن الحسين العسكري بالرقة قال حدثنا عبدان بن محمد الوكيل قال حدثنا بن أبي زائدة عن سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر أن معاذا لما حضرته الوفاة قال اكشفوا عني سجف القبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة يريد به جنة دون جنة لأنها جنان كثيرة فمن أتى بالإقرار الذي هو أعلى شعب الإيمان ولم يدرك العمل ثم مات أدخل الجنة ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قل أو كثر أدخل الجنة جنة فوق تلك الجنة لأن من كثر عمله علت درجاته وارتفعت جنته لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت لأنها جنان كثيرة لا جنة واحدة

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا عن يقين من قلبه ثم مات عليه

[201] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم أبي بشر قال سمعت حمران بن أبان يقول سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية وقرن ذلك بالشهادة للمصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة

[202] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بالفسطاط قال حدثنا عيسى بن حماد قال أخبرنا الليث عن بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن بن محيريز عن الصنابحي قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال لي مه لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا

وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرمه الله على النار

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان ذلك عن يقين منه

[203] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا مسدد بن مسرهد عن بن أبي عدي قال حدثنا حجاج الصواف قال أخبرني حميد بن هلال قال حدثني هصان بن كاهن قال جلست مجلسا فيه عبد الرحمن بن سمرة ولا أعرفه فقال حدثنا معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئا وتشهد أني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر لها قلت أنت سمعته من معاذ قال فعنفني القوم فقال دعوه فإنه لم يسىء القول نعم سمعته من معاذ زعم أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد بما وصفنا عن يقين منه ثم مات على ذلك

[204] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار لا إله إلا الله

ذكر إعطاء الله جل وعلا نور الصحيفة من قال عند الموت ما وصفناه

[205] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المرية قالت مر عمر بن الخطاب بطلحة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك مكتئبا أساءتك إمرة بن عمك قال لا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت له نورا لصحيفته وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت فقبض ولم أسأله فقال ما أعلمه إلا التي أراد عليها عمه ولو علم أن شيئا أنجى له منها لأمره

ذكر البيان بأن الله جل وعلا يثبت في الدارين من أتى بما وصفنا قبل

[206] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره فذلك قول الله جل وعلا { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة }

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا وقرن ذلك بالإقرار بالجنة والنار وآمن بعيسى صلى الله عليه وسلم

[207] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد عن بن جابر قال حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثني عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء

ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن شهد بالرسالة له وعلى من أبى ذلك

[208] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثنا بن وهب قال حدثني سعيد بن أبي أيوب عن أبي هانئ عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا

ذكر وصف الدرجات في الجنان لمن صدق الأنبياء والمرسلين عند شهادته لله جل وعلا بالوحدانية

[209] أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة يرون أهل الغرف كما ترون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا من شعب الإيمان وقرن ذلك بسائر العبادات التي هي أعمال بالأبدان لا أن من أتى بالإقرار دون العمل تجب الجنة له في كل حال

[210] أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا أحمد بن منصور زاج قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال

سمعت عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به قال فما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال يغفر لهم ولا يعذبهم قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل كلها مختصرة غير متقصاة وأن بعض شعب الإيمان إذا أتى المرء به لا توجب له الجنة في دائم الأوقات ألا تراه صلى الله عليه وسلم جعل حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وعبادة الله جل وعلا إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ثم المسلمون لما سألوه صلى الله عليه وسلم عن حقهم على الله فقالوا فما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك ولم يقولوا فما حقهم على الله إذا قالوا ذلك ولا أنكر عليهم صلى الله عليه وسلم هذه اللفظة ففيما قلنا أبين البيان بأن الجنة لا تجب لمن أتى ببعض شعب الإيمان في كل الأحوال بل يستعمل كل خبر في عموم ما ورد خطابه على حسب الحال فيه على ما ذكرناه قبل

ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو لا يشرك بالله شيئا

[211] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته قال فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول لله صلى الله عليه وسلم فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي فإذا مثل هدير الرحى قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه أتاني من ربي آت فيخبرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال فأنتم من أهل شفاعتي قال فلما ركبوا قال فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي

ذكر كتبة الله جل وعلا الجنة وإيجابها لمن آمن به ثم سدد بعد ذلك

[212] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني هلال بن أبي ميمونة قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل ناس يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر قال فلم نر من القوم إلا باكيا قال يقول أبو بكر إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه في نفسي فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وكان إذا حلف قال والذي نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوؤوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة ثم قال إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له من ذا الذي يدعوني فأستجيب له حتى ينفجر الصبح

ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلت المنية به وهو لا يجعل مع الله ندا

[213] أخبرنا محمد بن الحسن بن مكرم البزار بالبصرة حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت وسليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا سمعنا زيد بن وهب يحدث عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق قال سليمان فقلت لزيد إنما يروي هذا عن أبي الدرداء قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد به إلا أن يرتكب شيئا أو عدته عليه دخول النار وله معنى آخر وهو أن من لم يشرك بالله شيئا ومات دخل الجنة لا محالة وإن عذب قبل دخوله إياها مدة معلومة

[214] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن معاذ بن جبل وعن عمير بن هانئ عن عبد الرحمن بن غنم أنه سمع معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ سألت عن أمر عظيم وهو يسير لمن يسره الله به تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة ولا تشرك بالله شيئا قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك بالله شيئا أراد به الأمر بترك الشرك

ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد يجمع في الجنة بين المسلم وقاتله من الكفار إذ سدد بعد ذلك وأسلم

[215] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد

ذكر أمر الله جل وعلا صفيه صلى الله عليه وسلم بقتال الناس حتى يؤمنوا بالله

[216] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد حدثنا أبي حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله قال أبا بكر رضى الله تعالى عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة من حق المال ووالله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر لقتال عرفت أنه الحق

ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم قد يخفى عليه من العلم بعض ما يدركه من هو فوقه فيه

[217] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضى الله تعالى عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر رضى الله تعالى عنه لأبي بكر كيف تقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق

ذكر البيان بأن المرء إنما يعصم ماله ونفسه بالإقرار لله إذا قرنه بالشهادة للمصطفى بالرسالة صلى الله عليه وسلم

[218] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبي حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الجاهلية فأنزل { الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين } وألزمهم كلمة التقوى وهي لا إله إلا الله ومحمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية

ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله بالإقرار بالشهادتين اللتين وصفناهما إذا أقر بهما بإقامة الفرائض

[219] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله

ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله إذا آمن بكل ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم من الله جل وعلا وفعلها دون الاعتماد على الشهادتين اللتين وصفناهما قبل

[220] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله

ذكر خبر أوهم مستمعه أن من لقي الله عز وجل بالشهادة حرم عليه دخول النار في حالة من الأحوال

[221] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد ومحمد بن شعيب عن الأوزاعي حدثني المطلب بن حنطب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس مخمصة شديدة فاستأذنوا رسول الله في نحر بعض ظهرهم فقال عمر يا رسول الله فكيف بنا إذا لقينا عدونا جياعا رجالة ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزودتهم فجاؤوا به يجيء الرجل بالحفنة من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم الذي جاء بالصاع من التمر فجمعه على نطع ثم دعا الله بما شاء الله أن يدعو ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا مملوء وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله وأشهد عند الله لا يلقاه عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة أبو عمرة الأنصاري هذا اسمه ثعلبة بن عمرو بن محصن

ذكر الخبر الدال على أن قوله صلى الله عليه وسلم إلا حجبتاه عن النار أراد به إلا أن يرتكب شيئا يستوجب من أجله دخول النار ولم يتفضل المولى جل وعلا عليه بعفوه

[222] أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية حدثنا الربيع بن سليمان

المرادي حدثنا بن وهب عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني حدثني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقول جل وعلا انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجوه قال فيخرجون منها حمما بعد ما امتحشوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية

ذكر تحريم الله جل وعلا على النار من وحده مخلصا في بعض الأحوال دون البعض

[223] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب أخبرنا يونس عن بن شهاب أن محمود بن الربيع الأنصاري أخبره أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كان الأمطار سأل الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت أنك يا رسول الله تأتي فتصلي في بيتي أتخذه مصلى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وقمنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب رجال من أهل الدار حوله حتى اجتمع في البيت رجال ذوو عدد قال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذاك منافق ولا يحب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراه نقد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قالوا الله ورسوله أعلم إنما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جل وعلا حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله قال بن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك

ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله لا يدخل النار من كان في قلبه أدنى شعبة من شعب الإيمان على سبيل الخلود

[224] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الزبيري قال حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة خردل من إيمان

ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياه

[225] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا عبد الوارث بن عبيد الله عن عبد الله قال أخبرنا الليث بن سعد قال حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله سيخلص رجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر شيئا من هذا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيبهت الرجل ويقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء

ذكر الإخبار بأن الله قد يغفر بتفضله لمن لم يشرك به شيئا جميع الذنوب التي كانت بينه وبينه

[226] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن عباد المكي قال حدثنا حماد بن إسماعيل عن شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن المعرور بن سويد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم لو لقيتني بمثل الأرض خطايا لا تشرك بي شيئا لقيتك بملء الأرض مغفرة

ذكر إعطاء الله جل وعلا الأجر مرتين لمن أسلم من أهل الكتاب

[227] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل خراسان أتاه فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون إذا عتق الرجل أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فله أجران وعبد مملوك يؤدي حق الله جل وعلا عليه وحق الذي عليه لمولاه فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها وأدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل إلى المدينة فيما هو دونه

ذكر الإخبار عما تفضل الله على المحسن في إسلامه بتضعيف الحسنات له

[228] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له مثلها حتى يلقى الله جل وعلا

باب ما جاء في صفات المؤمنين

[229] أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

[230] أخبرنا عبد الله بن قحطبة بفم الصلح حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبيدة بن حميد عن بيان بن بشر عن عامر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه

ذكر الأمر بمعونة المسلمين بعضهم بعضا في الأسباب التي تقربهم إلى الباري جل وعلا

[231] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالبنيان الذي يمسك بعضه بعضا

[232] أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا عمرو بن علي بن مقدم حدثنا سفيان الثوري عن بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان قال وأدخل أصابع يده في الأرض وقال يمسك بعضها بعضا

ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمنين بما يجب أن يكونوا عليه من الشفقة والرأفة

[233] أخبرنا بن قحطبة حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبيدة بن حميد عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الجسد إذا

اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد

ذكر نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه

[234] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم بالله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

ذكر البيان بأن نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه إنما هو نفي حقيقة الإيمان لا الإيمان نفسه مع البيان بأن ما يحب لأخيه أراد به الخير دون الشر

[235] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة قال حدثنا بن أبي عدي عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير

ذكر نفي الإيمان عمن لا يتحاب في الله جل وعلا

[236] أخبرنا محمد بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن الرماح قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان لمن أحب قوما لله جل وعلا

[237] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما والرجل يحب القوم لا يحبهم إلا في الله والرجل إن قذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا

[238] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها

ذكر ما يجب على المسلم لأخيه المسلم من القيام في أداء حقوقه

[239] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث كلهن على المسلم عيادة المريض وشهود الجنازة وتشميت العاطس إذا حمد الله

ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذا العدد المذكور نفيا عما وراءه

[240] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى القطان حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن حكيم بن أفلح عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلم على المسلم أربع خلال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه

ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في خبر أبي مسعود لم يرد به النفي عما وراءه

[241] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس

ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر سعيد بن المسيب لم يرد به النفي عما وراءه

[242] أخبرنا أبو خليفة حدثنا القعنبي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قالوا ما هن يا رسول الله قال إذا لقيه سلم عليه وإذا دعاه أجابه وإذا استنصح نصحه وإذا عطس فحمد الله يشمته وإذا مرض عاده وإذا مات صحبه

ذكر الإخبار عما يشبه المسلمين من الأشجار

[243] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن عبد الله بن دينار عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال عبد الله فأردت أن أقول هي النخلة فمنعني مكان أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فذكرت ذلك لأبي فقال لو قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا أحسبه قال حمر النعم

ذكر الإخبار عن وصف ما يشبه المسلم من الشجر

[244] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد عن بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتي بجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجر شجرة بركتها كالمسلم قال فأريت أنها النخلة ثم نظرت إلى القوم فإذا أنا عاشر عشرة وأنا أحدث القوم فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة

[245] أخبرنا أبو الطيب محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا أبو كامل الجحدري قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب عن أبي الخليل عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن قال فجعل القوم يتذاكرون شجرا من شجر الوادي قال عبد الله وألقي في نفسي أو روعي أنها النخلة قال فجعلت أريد أن أقول فأرى أسنانا من القوم فأهاب أن أتكلم فلم يكشفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[246] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا يحيى بن أيوب المقابري قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله وقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة فذكرت ذلك لعمر فقال لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلي من كذا وكذا

ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنحلة في أكل الطيب ووضع الطيب

[247] أخبرنا عبد الله بن قحطبة قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا قال أبو حاتم شعبة واهم في قوله عدس إنما هو حدس كما قاله حماد بن سلمة وأولئك فصل

ذكر البيان بأن من أكفر إنسانا فهو كافر لا محالة

[248] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا

سلمة بن الفضل عن بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكفر رجل قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا كفر بتكفيره

[249] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال حدثنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن عبد الله بن دينار عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما

ذكر وصف قوله صلى الله عليه وسلم فقد باء به أحدهما

[250] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا يحيى بن أيوب المقابري قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه

باب ما جاء في الشرك والنفاق

ذكر استحقاق دخول النار لا محالة من جعل لله ندا

[251] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي وائل عن بن مسعود قال كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى أنا أقولها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار وأنا أقول لا يلقى الله عبد لم يشرك به إلا أدخله الجنة

ذكر الخبر الدال على أن الإسلام ضد الشرك

[252] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست قال حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادى إن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول أي رب أي رب أبي قال فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال أبو سعيد كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك

ذكر إطلاق اسم الظلم على الشرك بالله جل وعلا

[253] أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي بأنطاكية ومحمد بن إسحاق قالا حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال حدثنا بن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية

{ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم } قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا لم يظلم نفسه قال فنزلت { إن الشرك لظلم عظيم } قال بن إدريس حدثنيه أبي عن أبان بن تغلب عن الأعمش ثم لقيت الأعمش فحدثني به

ذكر إطلاق اسم النفاق على من أتى بجزء من أجزائه

[254] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا سلم بن جنادة حدثنا بن نمير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله بن مرة

[255] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق

[256] أخبرنا أحمد بن علي في عقبه قال حدثنا أبو الربيع حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب هذا الخبر ورد لغير المسلمين

[257] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وحبيب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان

ذكر إطلاق اسم النفاق على غير المعدود إذا تخلف عن إتيان الجمعة ثلاثا

[258] أخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان القطان حدثنا يحيى بن داود حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق

ذكر إطلاق اسم النفاق على المؤخر صلاة العصر إلى أن تكون الشمس بين قرني الشيطان

[259] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان حدثنا عيسى بن حماد أخبرنا الليث عن بن عجلان عن العلاء بن عبد الرحمن قال دخلت على أنس بن مالك أنا وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتما العصر قال فقلنا لا قال فصليا عندكما في الحجرة ففرغنا وطول هو ثم انصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين يمهل أحدهم حتى إذا كانت الشمس على قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به العلاء بن عبد الرحمن

[260] أخبرنا أبو يعلى بالموصل حدثنا هارون بن معروف حدثنا بن وهب أخبرنا أسامة بن زيد عن بن شهاب عن عروة عن عائشة وحدثني أسامة بن زيد أن حفص بن عبيد الله بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بصلاة المنافقين يدع العصر حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر كنقرات الديك لا يذكر الله فيهن إلا قليلا

ذكر إثبات اسم المنافق على المؤخر صلاة العصر إلى اصفرار الشمس

[261] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا القعنبي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين ثلاث مرات يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرني الشيطان فنقر أربعا لم يذكر الله فيها إلا قليلا

ذكر البيان بأن تأخير صلاة العصر إلى أن يقرب اصفرار الشمس صلاة المنافقين

[262] أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا علي بن حجر السعدي قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر قال وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال صليتم العصر قلنا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[263] أخبرنا عمر بن محمد بن بجير الهمداني حدثنا عيسى بن حماد أخبرنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة أنه قال دخلت على أنس بن مالك وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتم العصر قال فقلنا لا قال فصليا عندنا في الحجرة ففرغنا وطول هو وانصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافقين يقعد أحدهم حتى إذا كانت على قرن الشيطان أو بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا

ذكر الإخبار عن وصف عشرة المنافق للمسلمين

[264] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عتبة بن عبد الله اليحمدي حدثنا بن المبارك عن محمد بن سوقة عن أبي جعفر عن عبيد بن عمير أنه كان يقص بمكة وعنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين إن مالت إلى هذا الجانب نطحت وإن مالت إلى هذا الجانب نطحت قال بن عمر ليس هكذا فغضب عبيد بن عمير وقال ترد علي قال إني لم أرد عليك إلا أني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال فقال عبد الله بن صفوان فكيف قال يا أبا عبد الرحمن قال بين الربيضين قال يا أبا عبد الرحمن بين الربيضين وبين الغنمين سواء قال كذا سمعت كذا سمعت كذا سمعت وكان بن عمر إذا سمع شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده ولم يقصر دونه

باب ما جاء في الصفات

[265] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا المقرىء حدثنا حرملة بن عمران التجيبي عن أبي يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها } إلى قوله { إن الله كان سميعا بصيرا } رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه وأصبعه الدعاء على عينه قال أبو حاتم أراد صلى الله عليه وسلم بوضعه أصبعه على أذنه وعينه تعريف الناس أن الله جل وعلا لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض جل ربنا وتعالى عن أن يشبه بخلقه في شيء من الأشياء بل يسمع ويبصر بلا آلة كيف يشاء

[266] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل النهار قبل

الليل وعمل الليل قبل النهار حجابه النور لو كشف طبقها أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

ذكر الخبر الدال على أن كل صفة إذا وجدت في المخلوقين كان لهم بها النقص غير جائز إضافة مثلها إلى الباري جل وعلا

[267] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى كذبني بن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني بن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني أو ليس أول خلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم أوليس أول خلق بأهون علي من إعادته فيه البيان الواضح أن الصفات التي توقع النقص على من وجدت فيه غير جائز إضافة مثلها إلى الله جل وعلا إذ القياس كان يوجب أن يطلق بدل هذه اللفظة بأهون علي بأصعب علي فتنكب لفظة التصعيب إذ هي من ألفاظ النقص وأبدلت بلفظ التهوين الذي لا يشوبه ذلك

ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

[268] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا القواريري قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار فتقول هل من مزيد حتى يضع الرب جل وعلا قدمه فيها فتقول قط قط قال أبو حاتم هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة وذلك أن يوم القيامة يلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعا من الكفار والأمكنة في النار فتمتلىء فتقول قط قط تريد حسبي حسبي لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع قال الله جل وعلا لهم قدم صدق عند ربهم يريد موضع صدق لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه

ذكر الخبر الدال على أن هذه الألفاظ من هذا النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون الحكم على ظواهرها

[269] أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بنسا قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله جل وعلا للعبد يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب

وكيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ويقول يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول ألم تعلم أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته وجدت ذلك عندي

ذكر الخبر الدال على أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس بينهم دون كيفيتها أو وجود حقائقها

[270] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن بن عجلان عن سعيد بن يسار أبي الحباب عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفصيله حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف على كيفيتها إذ لم يتهيأ معرفة المخاطب بهذه إلا بالألفاظ التي أطلقت بها

كتاب البر والإحسان

باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[271] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم

ذكر كتبة الله جل وعلا المرء عنده من الصديقين بمداومته على الصدق في الدنيا

[272] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحران قال حدثنا بشر بن خالد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

ذكر رجاء دخول الجنان للدوام على الصدق في الدنيا

[273] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود الصدق ومجانبة الكذب في أسبابه

[274] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

ذكر ما يجب على المرء من القول بالحق وإن كرهه الناس

[275] أخبرنا السامي قال حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا رآه

ذكر رضاء الله جل وعلا عمن التمس رضاه بسخط الناس

[276] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عثمان بن واقد العمري عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله تعالى عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إرضاء الله عند سخط المخلوقين

[277] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن بن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس

ذكر الزجر عن السكوت للمرء عن الحق إذا رأى المنكر أو عرفه ما لم يلق بنفسه إلى التهلكة

[278] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو عرفه قال أبو سعيد فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر

ذكر البيان بأن المرء يرد في القيامة الحوض على المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

[279] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد الفريقين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا أو هل سمعتم إنه يكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض

ذكر رجاء تمكن المرء من رضوان الله جل وعلا في القيامة بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

[280] أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر ببغداد قال حدثنا علي بن خشرم قال حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن عمرو بن علقمة عن علقمة بن وقاص قال مر به رجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإني قد رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة قال علقمة انظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرب كلام قد منعني ما سمعته من بلال بن الحارث

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[281] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن جدي قال سمعت بلال بن الحارث المزني يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن أحدكم ليتكلم

بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه

ذكر الإخبار عن نفي الورود على الحوض يوم القيامة عمن صدق الأمراء بكذبهم

[282] أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني قال حدثنا محمد بن عصام بن يزيد قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم فقال سيكون من بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض أبو حصين عثمان بن عاصم قاله الشيخ

ذكر نفي الورود علي حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم عمن أعان الأمراء على ظلمهم أو صدقهم في كذبهم

[283] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا الملائي قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس على وسادة من آدم فقال سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض الملائي هو أبو نعيم الفضل بن دكين

ذكر الزجر عن تصديق الأمراء بكذبهم ومعونتهم على ظلمهم إذ فاعل ذلك لا يرد الحوض على المصطفى صلى الله عليه وسلم أعاذنا الله من ذلك

[284] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال كنا قعودا على باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال إنه سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم لم يرد علي الحوض

ذكر الزجر عن أن يصدق المرء الأمراء على كذبهم أو يعينهم على ظلمهم

[285] أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني قال حدثنا محمد بن

عصام بن يزيد بن مرة بن عجلان قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم فقال إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض

ذكر التغليظ على من دخل على الأمراء يريد تصديق كذبهم ومعونة ظلمهم

[286] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا المقدمي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سليمان بن أبي سليمان عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون من بعدي أمراء يغشاهم غواش من الناس فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنا منه بريء وهو مني بريء ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأنا منه وهو مني

ذكر إيجاب سخط الله جل وعلا للداخل على الأمراء القائل عندهم بما لا يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم

[287] أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي قال حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال كنا معه جلوسا في السوق فمر به رجل من أهل المدينة له شرف فقال له يا بن أخي إن لك حقا وإنك لتدخل على هؤلاء الأمراء وتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ولا يراها بلغت حيث بلغت فيكتب الله له بها رضاه إلى يوم القيامة وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يراها بلغت حيث بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه فانظر يا بن أخي ما تقول وما تكلم فرب كلام كثير قد منعني ما سمعت من بلال بن الحارث

ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه في الدين والدنيا إذا كان قصده فيه النصيحة دون التعيير

[288] أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة واللفظ للحسن قالا حدثنا محمد بن المتوكل وهو بن أبي السري قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال قال عبد الله بن سلام إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم

أخبرهما منه يسبق حلمة جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث وأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم من يغيثهم به فعلت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل جانبه أراه عمر فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله قال زيد بن سعنة فدنوت إليه فقلت له يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا فقال لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلان قلت نعم فبايعني صلى الله عليه وسلم فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا قال فأعطاها الرجل وقال اعجل عليهم وأغثهم بها قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه فأخذت بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم قال ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال أي عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتفعل به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة ثم قال إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من غيره مكان ما رعته قال زيد فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أزيدك مكان ما رعتك فقلت أتعرفني يا عمر قال لا فمن أنت قلت أنا زيد بن سعنة قال الحبر قلت نعم الحبر قال فما دعاك أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت وتفعل به ما فعلت فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أختبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد أختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وأشهدك أن شطر مالي فإني أكثرها مالا صدقة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال عمر أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم قلت أو على بعضهم فرجع عمر وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فآمن به وصدقه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبرا رحم الله زيدا قال فسمعت الوليد يقول

حدثني بهذا كله محمد بن حمزة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن سلام

ذكر إعطاء الله جل وعلا الآمر بالمعروف ثواب العامل به من غير أن ينقص من أجره شيء

[289] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا بشر بن خالد العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشيباني عن أبي مسعود قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ما عندي ما أعطيك لكن ائت فلانا قال فأتى الرجل فأعطاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو عامله

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من استحلال النصرة على أعداء الله الكفرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام

[290] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدا ثم خرج فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم فما زاد عليهن حتى نزل

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الغيرة عند استحلال المحظورات

[291] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن شعيب والوليد قالا حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر إنه لا شيء أغير من الله جل وعلا

ذكر الإخبار بأن غيرة الله تكون أشد من غيرة أولاد آدم

[292] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثني القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار والله أشد غيرة

ذكر وصف الشيء الذي من أجله يكون الله جل وعلا أشد غيرة

[293] أخبرنا بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا الوليد

قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يغار والمؤمن يغار فغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

[294] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير وعبدة بن سليمان عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد أحب إليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش

ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله والتي يبغضها

[295] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بن أبي عدي عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي عن بن عتيك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الله وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الخيلاء التي يحب الله أن يتخيل العبد بنفسه عند القتال وأن يتخيل عند الصداقة وأما الخيلاء التي يبغض الله فالخيلاء لغير الدين قال أبو حاتم بن عتيك هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عتيك بن النعمان الأشهلي لأبيه صحبة

ذكر رجاء الأمن من غضب الله لمن لم يغضب لغير الله جل وعلا

[296] أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال حدثنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله ما يمنعني من غضب الله قال لا تغضب

ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله والمداهن فيها

[297] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير على منبرنا هذا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغت له سمعي وقلبي وعرفت أني لن أسمع أحدا على منبرنا هذا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل القائم على حدود الله والمداهن في حدود الله كمثل قوم كانوا في سفينة فاقترعوا منازلهم فصار مهراق الماء ومختلف القوم لرجل فضجر فأخذ القدوم وربما قال الفأس فقال أحدهم للآخر إن هذا يريد أن يغرقنا ويخرق سفينتكم وقال الآخر فإنما يخرق

مكانه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد لها الجسد كله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون تراحمهم ولطف بعضهم ببعض كجسد رجل واحد إذا اشتكى بعض جسده ألم له سائر جسده

ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم الراكب حدود الله والمداهن فيها مع القائم بالحق بأصحاب مركب ركبوا لج البحر

[298] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المداهن في حدود الله والراكب حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا في سفينة من سفن البحر فأصاب أحدهم مؤخر السفينة وأبعدها من المرفق وكانوا سفهاء وكانوا إذا أتوا على رجال القوم آذوهم فقالوا نحن أقرب أهل السفينة من المرفق وأبعدهم من الماء فتعالوا نخرق دف السفينة ثم نرده إذا استغنينا عنه فقال من ناوأه من السفهاء افعل فأهوى إلى فأس ليضرب بها أرض السفينة فأشرف عليه رجل رشيد فقال ما تصنع فقال نحن أقربكم من المرفق وأبعدكم منه أخرق دف السفينة فإذا استغنينا عنه سددناه فقال لا تفعل فإنك إن فعلت تهلك ونهلك

ذكر كتبة الله جل وعلا الصدقة لمن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر إذا تعرى فيهما عن العلل

[299] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو معمر القطيعي قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل منسم من بني آدم صدقة كل يوم فقال رجل من القوم ومن يطيق هذا قال أمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة والحمل على الضعيف صدقة وكل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صدقة

ذكر استحقاق القوم الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عن قدرة منهم عليه عموم العقاب من الله جل وعلا

[300] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليهم ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا

ذكر ما يستحب للمرء استعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعوام الناس دون الأمراء الذين لا يأمن على نفسه منهم إن فعل ذلك

[301] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال

أخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا سفينة من سفن البحر فصار بعضهم في مؤخر السفينة وأبعدهم من المرفق وبعضهم في أعلى السفينة فكانوا إذا أرادوا الماء وهم في آخر السفينة آذوا رحالهم فقال بعضهم نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نخرق دفة السفينة ونستقي فإذا استغنينا عنه سددناه فقال السفهاء منهم إفعلوا قال فأخذ الفأس فضرب عرض السفينة فقال رجل منهم رشيد ما تصنع قال نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نكسر دف السفينة فنستقي فإذا استغنينا عنه سددناه فقال لا تفعل فإنك إذا تهلك ونهلك

ذكر توقع العقاب من الله جل وعلا لمن قدر على تغيير المعاصي ولم يغيرها

[302] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ببست قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا

ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن فيه تعد

[303] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا المقدمي وزحمويه قالا حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي ثعلبة الخشني قال قعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه خاتم من ذهب فقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بقضيب كان في يده ثم غفل عنه فألقى الرجل خاتمه ثم نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين خاتمك قال ألقيته قال أظننا قد أوجعناك وأغرمناك قال أبو حاتم النعمان بن راشد ربما أخطأ على الزهري

ذكر البيان بأن المنكر والظلم إذا ظهرا كان على من علم تغييرهما حذر عموم العقوبة إياهم بهما

[304] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } قال إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو قال المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه

ذكر البيان بأن المتأول للآي قد يخطىء في تأويله لها وإن كان من أهل

الفضل والعلم

[305] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله { يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب

ذكر وصف النهي عن المنكر إذا رآه المرء أو علمه

[306] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الأحمسي قال أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة ومد بها صوته فقال ترك ما هناك أبا فلان فقال أبو سعيد الخدري أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذاك أضعف الإيمان

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به طارق بن شهاب

[307] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري قالا حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد قال أخرج مروان المنبر في يوم عيد وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها فقال أبو سعيد من هذا قالوا فلان بن فلان قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه زاد إسحاق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان